



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور "مولاي الطاهر" سعيدة
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية و الإنسانية



قسم: العلوم الاجتماعية والإنسانية تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

في إطار الاتفاقية المبرمة ما بين جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان وجامعة مولاي الطاهر سعيدة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تحت عنوان:

الدعاية المكتوبة للثورة الجزائرية

"1954-1962"

تحت إشراف

** أ. داعي محمد **

من إعداد الطالبة:

❖ بورقة فاطيمة

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ:.....رئيسا

الأستاذ:.....مشرفا

الأستاذ:.....مناقشا

السنة الجامعية 1435/1434 هـ *** 2013/2012 م

شكر و عرفان

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "داعي محمد" الذي أشرف على هذه المذكرة جزاه الله خيرا.
كما أشكر كل أساتذتي في قسم العلوم الإنسانية تخصص تاريخ، الذين أشرفوا على تدريسي طوال مشواري الجامعي.
كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة الموقرة الذين شرفوني بقبولهم مناقشة هذه المذكرة وإثرائها بملاحظاتهم القيمة
وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في تقديم هذا العمل

فاطمة

إهداء

بعد أن وفقني الله عز وجل في انجاز بحثي لنيل شهادة ماستير في التاريخ،
والذي يحمل عنوان "الدعاية المكتوبة للثورة الجزائرية (1954-1962)"
أحمد الله عز وجل أن هداني وما كنت لأهتدي، وأن أرشدني إلى طريق العلم
فأهدي ثمرة جهدي هذا إلى أغلى الناس،

أبي الغالي والحبیب جميل

الذي أفنى عمره في انتظار أجمل اللحظات في عمره، وأهديها إلى
جدتي العزيزة عربية فندو وأمي الغالية جازية فارس وإلى كل أخواتي وإخوتي: حفيظة،
صباح، فاطمة، خولة، سيد التاج، عبد الهادي، محمد لمين، المعتصم بالله.
وإلى كل عائلتي خاصة العم: عبد القادر وكل أفراد أسرته، وكل عائلة "بورقعة"
دون أن أنسى أغلى صديقة "فضيلة" التي أمدتني بيد العون في مشوار دراستي وإلى
صديقتي "مريم" كما لا أنسى كريمة، شريفة، وعمتي فتيحة وخديجة، ميلودة وخيرة.
وإلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

كما أهديه كذلك إلى دفعة 2013/2012 ماستير تخصص تاريخ

فاطيمة

الفهرس

إهداء

شكر وحرمان

مقدمة

فصل تمهيدي: تاريخ الصحافة المكتوبة الجزائرية (1830-1962)

- 06 نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر (1830-1962)
- 17 أبرز الصحف العربية الجزائرية
- 26 ماهية الدعاية

الفصل الأول: وسائل الدعاية الوطنية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)

- 34 الدعاية من خلال بيان أول نوفمبر 1954 م وميثاق الصومام 20 أوت 1956 م
- 47 نشأة جريدة المقاومة الجزائرية وتطورها
- 51 نشأة جريدة المجاهد وتطورها

الفصل الثاني: مضمون الجريدتين

- 61 جرد لأهم المواضيع التي تناولتها جريدة "المقاومة الجزائرية"
- 65 جرد لأهم المواضيع التي تناولتها جريدة "المجاهد"

الفصل الثالث: وسائل الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية

- 98 نشأة الحرب النفسية وتطورها
- 101 الدعاية الفرنسية ومحاولة اختراق الثورة
- 107 المشاريع الإصلاحية الفرنسية اتجاه الثورة
- 113 خاتمة
- 116 ملحق
- 138 قائمة المصادر والمراجع
- 141 الفهرس

مقدمة

تحتل الدعاية المكتوبة حيزا هاما وسياسيا باعتبارها قناة لاتصال الشعوب، ووسيلة أساسية لتمرير المشاريع والأهداف، ذلك أن السيطرة عليها تعني الهيمنة على المجتمع ومما لا شك فيه أن أهم الأسلحة المستعملة في أية معركة مهما كان نوعها فإن الدعاية إحدى أدواتها الهامة بحيث يحتاج كل طرف إلى دعاية خاصة تعكس إيديولوجيته وأفكاره وأهدافه وليكون أداة الإقناع والتعبئة الجماهيرية لكسب مسانده له، إذ أننا نجد أن الدعاية باعتبارها وسيلة تهدف إلى الأسلوب الإقناعي، والمشاع عنها أنها عمل سلبي بينما هي في الحقيقة يمكن أن تصبح فنا له أهداف سامية، وذلك حسب استعمالها في أوساط المجتمع.

ومن هذا المنطلق ركز الثوريون الجزائريون على استخدام الدعاية المكتوبة كسلاح من أسلحة الحرب النفسية في العصر الحديث، نظرا لما لها من فاعلية في فض النزاعات باعتبارها البعد الثالث في الثورة الجزائرية بعد كل من الكفاح المسلح والعمل السياسي.

وقد شكل موضوع الثورة الجزائرية (1954-1962) ميدانا للدراسة من طرف العديد من المؤرخين العرب والأجانب، باعتبارها نموذجا فريدا من نوعه آنذاك ولحد الساعة لا زالت الدراسات قائمة بخصوص هذا الموضوع نظرا لأهميته البارزة، إلا أن معظم الدراسات ركزت على الجانب العسكري للثورة بالدرجة الأولى والبعد السياسي والدبلوماسي بالدرجة الثانية، وأهملت إلى حد بعيد جانبا هاما أدى دورا كبيرا في نجاح الثورة وهو الجانب الدعائي.

وانطلاقا من أهمية الدعاية المكتوبة ومكانتها في تاريخ الثورة الجزائرية التي أدركت منذ الانطلاقة الأولى لها أهمية هذا السلاح، حيث سعت إلى ضرورة إيجاد إعلام ثوري لتعبئة الجماهير داخليا وخارجيا، ونشر مبادئ وأهداف الثورة.

وقد تعددت الأجهزة الدعائية للثورة الجزائرية حيث شملت وسائل مختلفة بدءا بالمناشير والبيانات، الصحف، لجان الدعاية الداخلية والخارجية وغيرها من الوسائل التي أدت دورا فعالا في توعية الشعب الجزائري وإطلاعه على حقيقة ما يجري داخل وطنه وكذا التعريف بالقضية الجزائرية في جميع أنحاء العالم وإطلاع الرأي العام العالمي بحقيقة الاستعمار الفرنسي.

وبناء على ذلك ارتأينا تخصيص هذه المذكرة لمعالجة هذا الموضوع الهام، وتم اختيارنا لموضوع "الدعاية المكتوبة للثورة الجزائرية (1954-1962) كمجال للبحث والدراسة لمعرفة الحقيقة التاريخية التي كانت قد حدثت أثناء الثورة والتي رأينا أنها مهمة

في مختلف الكتابات والدراسات التاريخية والتي تعد قليلة في هذا المجال، حيث نجد أن "أحمد حمدي" و"عواطف عبد الرحمن" هما الوحيدان اللذان تطرقا إلى هذا الجانب الهام من الثورة الجزائرية، وتعتبر هاتان الدراستان مرجعا هام لكل الباحثين في مجال الإعلام الثوري.

فـ "أحمد حمدي" من خلال كتابه "الثورة الجزائرية والإعلام" الصادر عن منشورات المتحف الوطني للمجاهد، تناول موضوع الإعلام الثوري حيث اعتمد على جريدة "المجاهد" لسان حال جبهة التحرير الوطني من خلال التطرق إلى أهم المواضيع التي تناولتها الجريدة في تلك الفترة حيث ركز على الجانب التحليلي لصحافة الثورة دون التركيز على الدور الذي أدته إلى جانب الكفاح المسلح، وبالتالي كانت دراسة إعلامية متخصصة أكثر من كونها تاريخية.

أما "عواطف عبد الرحمن" ومن خلال كتابها "الصحافة العربية في الجزائر" دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، الصادر عن المؤسسة الوطنية للكتاب، فقد تطرقت إلى تاريخ الصحافة في الجزائر منذ سنة 1830 إلى غاية 1962، واعتمدت كذلك على جريدة "المجاهد" كنموذج من خلال دراسة الخط الفكري والسياسي للجريدة والمواضيع الكبرى التي تعرضت إليها.

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت تاريخ الصحافة في الجزائر إلا أنها ركزت على صحافة ما قبل الثورة، وقد أفادتنا كثيرا في الفصل التمهيدي الذي تطرقنا فيه إلى تاريخ الصحافة المكتوبة الجزائرية، وأهم هذه الدراسات كتاب "تاريخ الصحافة في الجزائر" للزبير سيف الإسلام، و"الصحافة المكتوبة في الجزائر" لـ زهير إحدادن.

ومن العوامل التي دفعتنا إلى اختيار موضوع "الدعاية المكتوبة للثورة الجزائرية (1954-1962)" كمجال للبحث لعل أهمها:

- محاولة إبراز الدور الكبير الذي أدته الدعاية المكتوبة في مسيرة الثورة منذ الوهلة الأولى لاندلاعها.

ومنه نطرح الإشكاليات التالية:

- ما هي الوسائل الدعائية الوطنية التي استعملتها جبهة التحرير الوطني في حربها ضد الاستعمار الفرنسي؟ وهل نجحت هذه الدعاية؟
- وما هي وسائل الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة دعاية جبهة التحرير الوطني؟

واتبعنا المنهج التاريخي التحليلي وذلك لطبيعة الموضوع، وهذا المنهج القائم على جمع المعلومات ومقارنتها ببعضها، للإجابة على الإشكاليات المطروحة في البحث.

وبناء على هذا قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

وتطرقنا في الفصل التمهيدي إلى تاريخ الصحافة المكتوبة الجزائرية من سنة (1830 إلى 1962)، من خلال التطرق إلى نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر، وثانياً بينا أبرز الصحف العربية الجزائرية، ثالثاً تحدثنا عن ماهية الدعاية (مفهومها، أنواعها، أساليبها).

أما الفصل الأول الذي تحدثنا فيه عن وسائل الدعاية الوطنية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) حيث اعتمدنا في الأول على المنشير والبيانات منها بيان أول نوفمبر 1954 الذي جاء على شكل منشور وزع ليلة اندلاع الثورة وبعد عامين من النضال تبع هذا البيان ميثاق الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، بالإضافة إلى هذا جاءت جريدة "المقاومة الجزائرية" التي تحولت فيما بعد إلى جريدة "المجاهد" وقد تطرقنا إلى نشأة الجريدتين وتطورهما.

وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى مضمون الجريدتين حيث قمنا بجرد لأهم المواضيع التي تناولتها الجريدتين.

والفصل الثالث حمل عنوان وسائل الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، تحدثنا فيها عن نشأة الحرب النفسية وتطورها، ثم الدعاية الفرنسية ومحاولة اختراق الثورة التي حاولت من خلالها السلطات الاستعمارية الدفاع عن فكرة الجزائر فرنسية، التي سخرت لها إمكانات ضخمة ومتنوعة لهذا الغرض لعزل الشعب الجزائري عن ثورته، بحيث جاءت بمشاريع إصلاحية فرنسية اتجاه الثورة وهي متعددة وتشمل جميع المجالات منها الاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها.

وختمنا بحثنا بخاتمة ضمت النتائج المستخلصة من هذه الدراسة، وكأي بحث أكاديمي واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها:

- قلة الدراسات المتخصصة في مجال الإعلام الثوري.
- طبيعة الموضوع واتساع محيطه مما صعب مهمة حصره في خطة شاملة، باعتبار موضوع الدعاية متشعب وواسع.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل الذي نتمنى أن يكون
بداية لانجاز أعمال أخرى للتعريف أكثر بدور الدعاية المكتوبة لتاريخ الثورة
الجزائرية المجيدة.

فصل تمهيدي: تاريخ الصحافة المكتوبة الجزائرية (1830-1962)

تمهيد:

تعتبر الجزائر أول بلد في المغرب عرف الإعلام المكتوب وكان ذلك مع بداية الاحتلال الفرنسي الذي حمل معه على غرار ما فعل نابليون في حملته على مصر، مطبعة وهيئة تحرير تمكنه من إصدار جريدة تعمل على رفع معنويات جيشه الغازي ودعم احتلاله للجزائر¹.

مفهوم الإعلام المكتوب (المقروء):

ويشمل كل ما هو مطبوع بهدف التعميم على جمهور المتلقين مثل: الجريدة، المجلة، الكتاب، البيانات والملصقات اللوحات الإشهارية... الخ؛ وتمتاز بإمكانية حفظها ونقلها بسهولة ويمكن للقارئ أن يختار المقال الذي يعجبه ليقرأه من المجلة كما يمكنه أن يعيد للقارئ لأي مقالة أو فقرة منها، كما تتأثر سلبا أو إيجابا بمصدر التمويل لهذه الوسائل ويكون فيها التجاوب معها بطيء مقارنة بالوسائل الأخرى².

1) نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر (1830-1962):

مفهوم الصحافة:

الصحافة في كل شعب ترجيع الأصداء المختلفة التي تتجاوب في شتى ميادينها، ورأى صقلية تنعكس فيها الأحداث السياسية والاجتماعية التي تضطرب بها آفاق البلاد في مختلف مراحل نموها وانبعاثها.

ذلك هو مفهوم الصحافة، وتلك هي وظيفتها الرائدة في بناء ذاكرة الأمة، وتفعيل دورها في المجال الحضاري³، باعتبارها ظاهرة اجتماعية وسياسية في المجتمع الجزائري، وعلاقتها بالجمهور وبالسلطة السياسية، ومن هذا المنطلق الواضح اعتمدنا على ذكر بعض

¹ فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 103.

² رفيق سكري، مدخل في الرأي العام الإعلامي والدعاية، منشورات جروس-براس، لبنان، 1984، ص 95.

³ مفدي زكريا، حصص إذاعية، جمعه وحققه: مصطفى الحاج بكير حمودة، موقع للنشر الجزائر، 2007، ص 63.

الأحداث والظواهر السياسية التي عملت على تحديد وتفسير المسار العام لتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر.

حيث تؤكد الدراسات التاريخية أن الصحافة المكتوبة الجزائرية لم تكن موجودة في الجزائر قبل سنة 1830م سنة غزو الفرنسيين للجزائر والاستيلاء عليها حيث أدرك قادة الاستعمار الفرنسي أنه لا يمكن لأي احتلال عسكري أن يحقق نجاحا، ويبلغ غايته دون الاعتماد على الإعلام والدعاية، ولعل أهم دليل على ذلك هو أن الحملة العسكرية الفرنسية التي انطلقت من ميناء " تولون Touloun " في 25 ماي 1830 باتجاه الجزائر كانت تضم باخرة مجهزة بمطبعة، وما تحتاج إليه صناعة الصحافة من آلات ضرورية بما فيها التقنيون، وقد نصبت مكيئة الطباعة (غوتنبرغ) لأول مرة في سواحل شمال إفريقيا وفوق الأرض الجزائرية في 27 جوان 1830م، وتم طبع أول صحيفة عرفت الجزائر هي "ESTAFETTE" "D'ALGERE" باللغة الفرنسية، أو " ESTAFETTE DE SIDI " "FERRUCH" ومعناها بالعربية "الساعي الجزائري" والتي صدرت يوم 25 جويلية 1830م. يشرف عليها ضابط من الجيش الفرنسي وتتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا، وكانت توزع على الجنود وعلى المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر، وسرعان ما عوض بصحف أخرى لأن هدفها منذ البداية كان محدودا لا يتعدى محيط الجيش الفرنسي. هذه الصحف الجديدة ذات طابع حكومي واستعماري، منها صحيفة: "Le Moniteur Algérienne" أي الرائد الجزائري في 27 يناير 1832م وهي صحيفة رسمية تنشر قرارات الجيش المحتل وأوامره وتصدر أسبوعيا باللغة الفرنسية. وجريدة "الأخبار" التي بدأت تصدر في مدينة الجزائر سنة 1839م وعرفت رواجاً كبيراً حتى سنة 1898م.

وهكذا بدأت تتكون شيئا فشيئا فوق التراب الجزائري صحافة استعمارية تكتب باللغة الفرنسية، يشرف عليها فرنسيون من الجالية الاستعمارية وموجهة إلى هذه الجالية، رسالتها في خدمة الاستعمار وقوامها الوجود الفرنسي ومحاربة كل مقاومة لهذا الوجود.

وأمام اقتناع السلطات الفرنسية بأهمية اللغة العربية في توجيه الرأي العام الجزائري، عمدت إلى إصدار الصحافة باللغة العربية من خلال جريدة "المبشر" سنة 1847م، من أجل نشر التعليمات والتوجيهات إلى الأهالي الجزائريين، والتي تعتبر الصحيفة الثانية في العالم العربي بعد "الوقائع المصرية" ولأولى في شمال إفريقيا وضلت الوحيدة حتى نهاية القرن 19م.

أما عن النشاط الإعلامي المستقل للجزائريين، أي الصحافة الوطنية التي كانت تعمل على تثقيف الشعب قوميا، وسياسيا وتدافع عن الثقافة القومية والشخصية الوطنية، فإننا نجد أن الاحتلال حاربها بكل شدة وعمل على اخفات صوتها تماشيا مع سياسة محاربة الثقافة العربية واللغة العربية وكل وسائل الثقافة العربي.

ومن هنا كانت معظم الجرائد والمجالات العربية ما إن تبدأ في الصدور حتى تختفي بسرعة، والسبب في ذلك هو أن الاحتلال كان يبادر بإغلاقها أو مصادرتها وعلى سبيل المثال فإن جريدة "المنتقد" للشيخ عبد الحميد بن باديس صدر الأمر بإغلاقها نهائيا أشهر قلائل من صدورها بحيث لم يصدر منها سوى 18 عددا فقط.

ونفس المصدر لقيته جريدة "الجزائر" للأستاذ محمد السعيد الزاهري بل كانت الجريدة العربية يصدر الأمر بإغلاقها نهائيا، وفي بعض الأحيان قبل أن يعرفها القراء كما وقع لجريدة "ميزاب" للأستاذ إبراهيم أبو اليقظان، فقد صادرت إدارة الاحتلال عددها الأول وهو لا يزال في المطبعة ثم قررت تعطيلها نهائيا.

وبعد الحرب العالمية الأولى صدرت صحف أخرى بأسلوب جديد وبنفس جديد أبرزها صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد كانت تسقط شهيدة في الميدان الوحدة تلو الأخرى بسبب نضالها عن الشخصية الجزائرية والثقافة القومية، كصحيفة "الشهاب، السنة النبوية، الشريعة، البصائر..." بالإضافة إلى صحف بعض الأحزاب السياسية مثل "الأمة" لكنها واجهت جميعها صعوبات من طرف الاستعمار.

أما خلال الفترة الممتدة من 1926م إلى 1954م فقد ظهرت عدة نشرات وصحف ومجلات، مثلا المنار، الشعب، الجزائر، الجمهورية وغيرها كما ظهرت أيضا صحف تهاجم باسم مبادئ المدرسة العلمانية كصحيفة "لافوا أنديجين" أي "الصوت الوطني" التي صدرت عام 1929م كما أصدر فرحات عباس صحيفة "إيجاليتية" أي "المساواة" في عام 1944 ونظرا للوضع السياسي آنذاك والرقابة الشديدة في مقدمتها التشريعات الصحفية الفرنسية التي سنت تضييقات ووضعت عراقيل مختلفة أمام صدورها غير أنه بعد الحرب العالمية الثانية وما أعقبها -خاصة أحداث 08 ماي 1945م- قد ميزت الصحافة الجزائرية بعدة خصائص وهي:

- (1) أصبحت هذه الصحف تعبر عن اتجاهات سياسية تنطلق من خلفيات فكرية واجتماعية محددة.
- (2) تطور مستوى الفن الصحفي فيها.
- (3) قلة عدد هذه الصحف، وازدياد تأثيرها.
- (4) انتظام دورية صدورها.

إن هذا التطور الكيفي والفني يمكن اعتباره بمثابة محطة متميزة في اهتمامات وتوجيهات صحافة ما قبل الاستقلال ومن هنا كان إذن لهذه المستجدات على الساحة السياسية والعسكرية تأثير على الممارسة الإعلامية، فقبل نوفمبر 1954م كان الإعلام الجزائري "يتسم بروح المقاومة والنضال والتعبير بوفاء عن معاناة الأمة الجزائرية ومحاولة إيقاظ ضمائر الشعب الجزائري للوصول في يوم من الأيام إلى الثورة المسلحة.

وبقيام الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954م واجهت صحافة الثورة الجزائرية قبل مؤتمر الصومام عدة صعوبات تمثلت خاصة في قلة الإمكانيات ونذره الكفاءات الفنية وعدم الدراية بأهمية التنظيم والتنسيق، وانعدام تجربة أو نموذج حركة تحرر وطني يمكن

الإقضاء بها¹. اختفت الصحف الجزائرية من جديد منذ بداية سنة 1956 إلى غاية شهر جوان من نفس السنة وهي "الجمهورية الجزائرية" لحزب البيان في شهر جانفي 1956، و"البصائر" لجمعية العلماء المسلمين في 06 أفريل 1956، وكانت السلطات الاستعمارية قد أوقفت من قبل جريدة "الحرية" للحزب الشيوعي في شهر سبتمبر 1955، وحتى جريدة "النجاح" المغمورة توقفت في سنة 1956، ولم يبق في الساحة الوطنية من يبدي الشجاعة للتحاور مع الاستعمار²، غير أن البعض منها رأت النور في المنفى بين صفوف جبهة التحرير الوطني، وفي مقدمتها صحيفة "المقاومة الجزائرية" التي حل محلها صحيفة "المجاهد" سنة 1956م الصادرة باللغتين الفرنسية والعربية³ حيث تعتبر هذه "الجريدة هي" لسان حال جبهة التحرير الوطني" ومع تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة أصبحت جريدة "المجاهد" تابعة لوزارة الأخبار بقيادة "محمد يزيد" وكانت مهمتها إطلاع الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية معاداة الاستعمار⁴.

لم تكن "المقاومة الجزائرية" و"المجاهد" هما الجريدتان الوحيدتان الصادرتان أثناء فترة الكفاح المسلح، ولكن هناك بعض الصحف التي صدرت في فترات مختلفة من الثورة وهي:

- جريدة "العامل الجزائري": لسان حال الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

- جريدة "الشباب الجزائري": لسان حال شباب جبهة التحرير الوطني⁵.

كما أصدرت الولاية الثالثة جملة "صدى الجبال" في سنة 1960م، التي كانت فضاء ثقافيا، وإعلاميا يضاف إلى رصيدها الإعلامي⁶.

¹ مجلة الذاكرة، صالح بن بوزة، وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال، ص 141.

² أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 272

³ خليل صبات، المرجع السابق، 367، 369.

⁴ عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة 1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 54، 55.

⁵ الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 377.

⁶ الهادي درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، ط1، درا هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص

ومن هنا يمكننا تقسيم الصحافة العربية في الجزائر التي ظهرت قبل الاستقلال إلى أربعة أقسام رئيسية انطلاقاً من الأهداف السياسية التي ترمي إليها وهي:

- الصحافة الحكومية: 1847م.

- صحافة أحباب الأهالي: 1882م.

- الصحافة الأهلية: 1893م.

- الصحافة الاستقلالية: 1930م¹

الصحافة الحكومية:

تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثليها في الجزائر وهو الوالي العام ومعه جميع الإدارة الاستعمارية، بدأت بالظهور سنة 1847م بإصدار جريدة "المبشر"، واستمر هذا الظهور دون انقطاع حتى سنة 1956م تاريخ توقف جريدة "النجاح" وليست الصحافة الحكومية إلا ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي ولبسط نفوذها على السكان الجزائريين².

تمكن المستعمرون الكبار أمثال "بورجو" في العاصمة من تنشيط حركة النشر والإعلام، كما أسس أمثاله في مختلف أنحاء الوطن صحفهم كما شيدوا مطابع عصرية في المناطق الحضرية الكبرى ليتمكنوا من نشر هذه الصحف منها:

³L'Echo d'Alger –L'Echo D'Oran –la dépêche de Constantine.

وبدأ هذا النوع من الصحافة في التطور والتنوع إلى صحف يومية وأسبوعية ومجلات عامة متخصصة، وخصت "الصحافة اليومية، بكثرة المدة الكبرى مثل : الصحافة

الحرّة، صدّى الجزائريّ، صدّى وهران، جريدة الجزائر..الخ. ومع هذا الازدهار النسبي بلغ عدد الصحف بالجزائر ما يزيد عن 150 صحيفة¹

صحافة أحباب الأهالي:

تشير هذه التسمية على أن أصحابها جماعة من الفرنسيين استاءوا من السياسة الاستعمارية، وأرادوا أن يقدموا يد المعونة إلى نخبة معينة من المسلمين الجزائريين حتى لا ييأسوا من الوجود الفرنسي في الجزائر، ومن هذه الناحية فهم يقدمون لوطنهم أجمل وأحسن الخدمات ولذا سموا بهذا الاسم "أحباب الأهالي" وعليه تأسست سنة 1881م جمعية في باريس باسم "الجمعية الفرنسية لحماية الأهالي" تتكون من وزراء ورجال السياسة والعلم والأدب وكانت تهدف إلى تحقيق سياسة المشاركة²، وقررت في بداية نشاطها إنشاء جريدة بمدينة قسنطينة باسم "المنتخب" التي كان ظهورها سنة 1882م جريدة "الأخبار" و"منبر الأهالي"³

الصحافة الأهلية:

يقوم بها جزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع ومضمونها يتعلق بالقضايا الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقاتهم بالوجود الفرنسي بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود، وقد عرف هذا النوع ازدهارا كبيرا وتطورا واسعا وكانت بدايته منذ سنة 1893م عندما تأسست جريدة "الحق" في عنابه وهي تعبر — أي الصحف الأهلية- أولا وقبل كل شيء عن ارتياحها للحماية الفرنسية على الجزائر وعن اطمئنانها بالوجود الفرنسي لأنه يخدم مصالح الأهالي⁴، إلا أنه يمكن القول أن هذه الصحافة اتجهت اتجاهاين كبيرين

اتجاه يدعو المشاركة ويحدد نشاطه في الميدان الاقتصادي والثقافي فقط ويمتنع عن الخوض في الميدان السياسي، أما الاتجاه الثاني فيدعوا إلى الاندماج والفرنسة، ويعني هذا

¹ عدي عبد الرحمن وآخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 99-101.

² زهير إحدادن، المرجع السابق ص 29.

³ عدي عبد الرحمن وآخرون، المرجع السابق، ص 101

⁴ زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 29.

التمتع بجميع الحقوق السياسية والثقافية التي تسمح بها القوانين الفرنسية للمواطنين الفرنسيين¹

الصحافة الاستقلالية:

يراد بها صحافة الحركة الوطنية، وهي الصحافة الجزائرية التي لم تعترف بالوجود السياسي الفرنسي وتحاربه بشدة، وتنتشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية، وبضرورة استرجاع الاستقلال للوطن الجزائري²، وكانت تنطق باللغتين العربية والفرنسية وظهرت بالجزائر وخارجها من 1854م إلى غاية 1962م سنة الاستقلال وأهم جرائد الصحافة الوطنية جريدة "المجاهد" التي لعبت دورا هاما في نجاح الثورة، واستمرت في الظهور إلى غاية الاستقلال³ والحقيقة أن تاريخ الصحافة الوطنية يرتبط ارتباطا كبيرا بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر، ولذا فإنه مر بثلاث مراحل:

أ- المرحلة الأولى: من 1930 إلى 1943م.

كانت الصحافة الأهلية في هذه المرحلة قوية، وكانت الجمعيات المختلفة ترى في الوجود الفرنسي ضرورة حتمية، فكانت جريدة "الأمة" هي الوسيلة الفعالة لنشر فكرة الاستقلال فكانت الخلية الأولى التابعة لنجم شمال إفريقيا والتي تكونت ابتداء من 1933م في المدن الكبرى مثل: الجزائر وعنابة وقسنطينة وتلمسان، منها جريدة "الأمة" لقد كان توزيعها في الجزائر يمثل خطورة كبيرة لأصحابها، تطورا لموقف السلطات الاستعمارية التي شددت الحراسة عليها، والعقوبة على من تجرأ لقراءتها، فكانت توزع سرا وتقرأ في الخفاء، والصحافة الاستعمارية تقوم بحملات عنيفة ضدها، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية وانهزام الجيش الفرنسي وتواجد جيوش الحلفاء فوق التراب الجزائري بدأ الوضع السياسي يتغير في الجزائر، وندخل في المرحلة الثانية⁴

ب- المرحلة الثانية: من 1943 إلى 1945م

¹ مفدي زكريا المرجع السابق ص 70-71.

² زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 29

³ عدي عبد الرحمن وآخرون، المرجع السابق، ص 113-119

⁴ زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 30.

لقد كان لانهزام فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية تأثيرا قويا على كل من كان يؤمن بالاندماج في الجزائر، وفرصة كبيرة لتعظيم فكرة الاستقلال التي تبناها أصحاب الاندماج في تجمع كبير أعطى له اسم "أحباب البيان"، والذي قرر إصدار جريدة المساواة التي انتشرت في جميع أنحاء الوطن، وعجلت فكرة الاستقلال مقبولة عند جميع فئات الشعب ولكنها توقفت بعد أحداث ماي 1945م. وبعدها استأنف النشاط السياسي بانقسام حركة "أحباب البيان" وتكوين أحزاب سياسية، فكان لكل حزب جريدة تنطق باسمه وتشرح موقفها من الاستقلال فقويت الصحافة الوطنية وأصبحت متنوعة وازداد عدد سحبها بصفة ملحوظة يقرب من 100.000 نسخة.

حينها كانت السلطات الاستعمارية تراقب من بعيد هذا النشاط الصحفي لكنه استمر طيلة هذه الفترة يقوي الوعي السياسي ويغذ القراء بجميع أنواع المعلومات التي تنمي فيه الروح الوطنية وضرورة الكفاح في سبيل الاستقلال¹.

ت- المرحلة الثالثة: من 1954 إلى 1962م

تغطي الصحافة الثورية هذه الفترة التي عرفت الثورة الجزائرية وهي فترة سياسية موحدة، ولكن إذا نظرنا إليها من الناحية الصحفية فإننا نجد أنها تنقسم إلى قسمين:

1- من 1954 إلى 1956: لم تكن للثورة فيها صحافة خاصة بها والمعلوم أن جبهة التحرير بدأت نشاطها الإعلامي بالمناشير، وكانت الصحافة الوطنية التي أشرنا إليه مستمرة في نشاطها وتتنظر إلى الثورة من بعيد، متخوفة من عواقبها لأنها كانت تعتقد بفشلها²

والحقيقة أن السلطات الاستعمارية أوقفت عند بداية الثورة صحافة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ضنا منها أن هذه الحركة هي التي أمرت بالثورة، ولكن الصحافة الوطنية لم تتوقف إلا في سنة 1956م عندما اشتدت الثورة وأعطت لها الأمر بالتوقف والانضمام إليها.

¹ زهير إحدان، المرجع السابق، ص 30.

² المرجع السابق، ص 34.

2- من 1956 إلى 1962م: في شهر ماي وجوان 1956 بدأت جبهة التحرير الوطني تفكر بجد في تأسيس صحافة تابعة لها تنطق باسمها وتشرح موقفها وتقوي عزم الثورة في الحصول على الاستقلال، فأنشأت عدة صحف في فرنسا والثانية في المغرب والثالثة في تونس، وسميت هذه الصحف باسم واحد وهو "المقاومة الجزائرية"، ثم تحولت إلى صحيفة رابعة في مدينة الجزائر تحمل اسم "المجاهد" تصدر باللغتين العربية والفرنسية، وفي سنة 1957م قامت الثورة بتوحيد الصحافة الثورية وإعطائها نفسا قويا، فأوقفت "المقاومة الجزائرية" وجمعت المناضلين والعاملين بها في هيئة تحريرية واحدة في إطار جريدة "المجاهد" وتحت إشراف عضوين من قيادة الثورة وهكذا ظهرت "المجاهد" في شكلها الجديد كصحيفة عصرية تنطق باسم جبهة التحرير الوطني وهي لسان حالها.¹

(2) أبرز الصحف العربية الجزائرية:

يمكننا أن نصنف الصحف العربية بالجزائر إلى خمسة أدوار ويمكن أن نسميها مراحل تاريخية:

- المرحلة الأولى: ما بين سنة 1830م عهد الاحتلال إلى سنة 1907م

- المرحلة الثانية: من سنة 1907م إلى سنة 1936م

- المرحلة الثالثة: من سنة 1923م إلى سنة 1936م

- المرحلة الرابعة: من سنة 1936م إلى سنة 1954م

- المرحلة الخامسة: من سنة 1954م إلى سنة 1960م

أ. الصحف الأولى:

¹ زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 34.

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	الهيئة المؤسسة لها
(1) المبشر (جريدة حكومية)	- صدرت في 15 سبتمبر 1847- وتوقفت سنة 1927م	-محررها الأول الشيخ أحمد البدوي، ثم خلفه على بن عمر ثم بن سماية، ثم محمد بن مصطفى بن الخوجة
(2) النصيح	- صدرت يوم 1899/10/11 بعاصمة الجزائر، وتوقفت يوم 1902/05/21م	- أصدرها مستعرب فرنسي من أصل يهودي اسمه إدوار غزان
(3) الحق الوهراني	- سنة 1902 بمدينة وهران، وتوقفت سنة 1914.	صاحبها مسيو (طافي)
(4) الأخبار	- صدرت يوم 20 نوفمبر 1902 بعاصمة الجزائر	- صاحبها "فكتور باروكان" - محررها: محمد الزرد، عمر راسم.
(5) كوكب إفريقيا (شبه حكومية)	- صدرت يوم 17 ماي 1907 بعاصمة الجزائر، وتوقفت يوم 1914/07/31م	-السيد محمد كحول
(6) المغرب	-صدر العدد الأول يوم 10أفريل بعاصمة الجزائر. توقفت يوم	- مؤسسها بطرس فونطانا

- يحررها مصطفى الرشاني	1903/07/28م	
مؤسسها جمانة رياض ¹	- صدرت يوم 14 فيفري 1907 بعاصمة الجزائر، وتوقفت يوم 1907/05/14	7) مجلة الإحياء (مجلة أدبية اجتماعية)

صحافة المقاومة القلمية في الجزائر

-تاريخ الصحافة الجزائرية في مرحلتها الثانية مرحلة المقاومة القلمية والكفاح السياسي بعد
المكافحة بالغضب الصاعق طيلة سنوات.

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	الهيئة المؤسسة لها
1) البريد الجزائري	-صدرت يوم 28 أوت 1913 بعاصمة الجزائر، وتوقفت يوم 19 سبتمبر 1913م	- أصدرها السيد محمد عز الدين القلال
2) ذو الفقار (جريدة انتقادية متطرفة).	- صدرت يوم 05 أكتوبر 1913 بعاصمة الجزائر، وتوقفت يوم 28 جوان 1914م.	-اشترك في إنشائها أبو منصور الصنهاجي وعمر راسم.
3) الفاروق (عاصمية علمية إخبارية إجتماعية أدبية)	- صدر العدد الأول يوم 28 فيفري 1913، بعاصمة الجزائر، توقفت يوم 1921/03/26م	- اشترك في انشائها السيد أبو حفص عمر بن قدور، وعمر راسم.
4) أخبار الحرب	- أصدرت سنة 1914 بعاصمة الجزائر	- محمود كحول. ²

¹ مفدي زكريا، حصص إذاعية، ص 81، 88.

² مفدي زكريا، حصص إذاعية، ص 98، 100.

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	الهيئة المؤسسة لها
(1) الإقدام	- ظهرت يوم 07 مارس 1919 بعاصمة الجزائر، وتوقفت يوم 06 أبريل 1923.	- الصادق ندن، وحاج عمر.
(2) الصديق (جريدة علمية، أدبية، سياسية، إقتصادية).	- صدر عددها الأول يوم 12 أوت 1920.	- مديرها وصاحب إمتيازها محمد بن بكير التاجر، ورئيس تحريرها المولود بن محمد الزربي الأزهري.
(3) مجلة الفاروق	- صدر العدد الأول يوم 16 أوت 1920، بعاصمة الجزائر وتوقفت يوم 07 أوت 1922م.	- عمر بن قدور

الصحف الموالية للاستعمار:

ولم تكن الحكومة كعادتها مكتوفة اليدين إزاء هذه الحركة الجارفة من المقاومة القلمية فعملت على خلق جرائد منها:

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	الهيئة المؤسسة لها
(1) النجاح	- صدرت يوم 14 أوت 1920 بقسنطينة توقفت سنة 1957م.	- اشترك في تحريرها وإدارتها السيدان: عبد الحفيظ بن الهاشمي، ومامي اسماعيل
(2) لسان الدين	- صدرت يوم 02 جانفي 1923م بعاصمة الجزائر ثم مستغانم	- محررها الأول السيد مصطفى حفيظ، ثم تولى تحريرها بن عليوة السيد الحاج عدة بن تونس ¹

قائمة الجرائد من بداية الثلاثينيات إلى غاية 1962م:

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	الهيئة المؤسسة لها
(1) البرق (صحيفة اجتماعية أدبية انتقادية سياسية إقتصادية)	- صدر العدد الأول في مارس سنة 1927 -الجزائر-	- السيد الرحموني محمد عبد المجيد
(2) الإصلاح (جريدة إسلامية حرة).	- صدر عددها الأول يوم 08 سبتمبر 1927 - بسكرة ثم الجزائر	الشيخ الطيب العقبي ساهم في تأسيسها وتحريرها الأستاذان محمد العيد والأمين العمودي
(3) المبصر الإفريقي (جريدة شهرية سياسية)	قسنطينة	- مديرها الاقتصادي السيد سند محمد الصالح، صاحب إمتيازها السيد خيشاش محمد

¹ مفدي زكريا، المرجع السابق، ص 105، 110.

الصالح		
- رئيس تحريرها المولود بن الصديق الحافظي الأزهرى، مديرها السيد عمر إسماعيل	- صدر عددها الأول يوم 14 ديسمبر 1932م الجزائر	4)الإخلاص (جريدة علمية اقتصادية إخبارية)
مديرها شاعر الأعراس محمد عبابسة الأخضري، وصاحب امتيازها جوكلاري محمد الشريف	- صدر عددها الأول في 31 ديسمبر 1931م الجزائر	5)المرصاد (جريدة دينية أخلاقية)
-مديرها السيدان علي الزواوش ومصطفى علواش، ووكيلها ياسعيد يهدون بن بكير	- صدرت في 04 نوفمبر 1932 الجزائر	6)التلميذ (لسان حال الجمعية الودادية للطلبة المسلمين بشمال إفريقيا)
-مديرها هراس مصطفى ومحررها جهينة	صدر العدد الأول منها في شهر ديسمبر سنة 1932م	7)المعيار (جريدة سفيهة بذيئة)
-أصدرها سفهاء "جمعية العلماء"	-برز عددها الأول في 30 مارس سنة 1932م الجزائر	8)الجحيم (جريدة فكاهية انتقادية)
-محررها مفدي زكريا صاحب امتيازها جوكلاري محمد الشريف.	صدر عددها الأول غرة أبريل سنة 1932 -الجزائر	9)الحياة (صحيفة جامعة)

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	الهيئة المؤسسة لها
10) الشريعة (لسان حال "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)	- صدر العدد الأول منها يوم 17 جويلية 1933م -قسنطينة -صدر منها ستة أعداد فقط ثم عطلتها الحكومة يوم 28 أوت 1933م	تحت إشراف الأستاذ عبد الحميد بن باديس، يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهي، صاحب امتيازها السيد أحمد بوشمال.
11) الحارس (جريدة انتقادية أخلاقية)	صدر عددها الأول يوم الجمعة 04 أوت 1933م -الجزائر	-مديرها المسؤول ومحررها السيد غريب عبد الرحمن صاحب امتيازها المسؤول السيد جبريل ماسي
12) الصراط السوي (لسان حال جمعية العلماء المسلمين)	- صدر العدد الأول منها يوم 11 ديسمبر مارس 1933 - صدر منها سبعة عشر عدد فقط ثم عطلتها الحكومة	- تحت إشراف الأستاذ عبد الحميد بن باديس، يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهي، صاحب

الجزائريين)	يوم 08 يناير 1934	امتيازات صاحب امتيازها أحمد بوشمال
13) الثبات (جريدة اجتماعية سياسية وأخلاقية)	صدر عددها الأول في 19 جانفي 1934 -بالجزائر.	مديرها السيد عباس عابسة الأخضرى صاحب امتيازها جوكلاري محمد الشريف
14) البصائر (لسان حال "جمعية العلماء المسلمين)	كانت تصدر بالجزائر ثم انتقلت إلى قسنطينة يوم 27 ديسمبر 1935م عطلتها الحكومة في سنة 1957م	صاحب امتيازها الأول الشيخ محمد خير الدين، ومديرها الأول الشيخ الطيب العقبي.
15) الليالي (نشرة فكاهية انتقادية).	- صدر عددها الأول يوم 08 فيفري 1936م بالجزائر	- مديرها ومحررها السيد علي بن سعد، صاحب الامتياز بوكلاري محمد الشريف
16) السنة النبوية (لسان حال "جمعية العلماء المسلمين)	برز العدد الأول يوم 18 ديسمبر 1933	- يحررها الأستاذ عبد الحميد بن باديس والعقبي والزاهدي
17) أبو العجائب (نشرة فكاهية نقدية تهذيبية)	صدر عددها الأول يوم 24 ماي 1934- بقسنطينة	صاحب امتيازها ابن الباي محمد، ورئيس تحريرها السيد العابد الجلالي.

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	الهيئة المؤسسة لها
18) المغرب العربي (جريدة سياسية أدبية اجتماعية)	- برز عددها الأول يوم 21 ماي 1937 بوهرا	- مديرها وصاحب امتيازها السيد محمود بيلي، رئيس تحريرها السيد حمزة بوكوشة.
19) الميدان (جريدة اجتماعية سياسية)	- صدرت يوم 03 مارس 1937 بقسنطينة	- مديرها ومحررها السيد حسن الوارزقي، صاحب امتيازها الحاج الطيب بن حملة
20) الوفاق (جريدة سياسية)	- صدر عددها الأول في 23 مارس 1938م بوهرا، اختفت في جويلية.	- مديرها ورئيس تحريرها محمد السعيد الزاهري.
21) الشعب (لسان حزب الشعب الجزائري)	ظهرت يوم 25 أوت 1937م -صدرت منها عددان واعتقل محررها	- محررها الأول مفدي زكريا -محررها الثاني محمد قنانش.

	الثاني بعد صدور العدد الثاني.	
(22) الجزائر الجديدة	-صدر العدد الأول منها سنة 1943 (جويلية سنة 1947 واختفت في سبتمبر سنة 1955م). بالجزائر العاصمة	- هيئة الحزب الشيوعي
(23) النصر (مجلة حكومية)	سنة 1945 بالجزائر	-أصدرتها الإدارة الفرنسية
(24) المغرب العربي .. أيضا	صدر عددها الأول يوم 13 جوان 1947 -بالجزائر	يديرها ويحررها محمد السعيد الزاهري
(25) العبقريّة (تهتم بالأدب والعلوم والفنون)	صدر العدد الأول في شهر ماي 1947	-يديرها ويحررها الأستاذ عبد الوهاب بن منصور
(26) الوطن (جريدة وطنية)	صدرت في شهر مارس 1948 بالجزائر	مديرها السيد فرحات عباس.
(27) صوت المسجد (مجلة شهرية دينية)	صدرت يوم 1948/10/08 واختفت في جانفي 1951م بالجزائر	- الإدارة والإمتياز لمحمد العاصمي
(28) إفريقيا الشمالية (عملية أدبية وسياسية)	صدر العدد الأول في شهر ماي 1948، واختفت في ماي 1949.	- يديرها ويرأس تحريرها إسماعيل العربي.

(29) الشعلة	صدر عددها الأول في 15 ديسمبر 1949، توقفت عن الصدور في فيفري 1951م	- امتيازها للصادق حماني. تحريرها لأحمد رضا حوجو -وإدارتها لأحمد بوشمال
(30) عصا موسى	صدرت في 06 جويلية 1950 لتختفي في 31 أوت 1950م بالجزائر	-مديرها مبارك بن عبد القادر يحررها نخبة من الشبان
(31) الدعوة	صدر عددها الأول في 11 نوفمبر 1950م	- مديرها أبو بكر جابر.

32) التشاد (جريدة حكومية)	صدرت في 13 أكتوبر 1950 بالجزائر	
33) المنار (جريدة سياسية ثقافية).	صدرت في 23 مارس 1951 وتوقفت عن الصدور في جانفي 1954.	يديرها ويحررها محمود بوزوزو.
34) هنا الجزائر (لسان الإذاعة العربية لراديو الجزائر)	ظهرت في شهر ماي 1952.	
35) الجمهورية الجزائرية (جريدة سياسية)	صدرت بالجزائر في سنة 1952.	حزب أحباب البيان
36) صوت شمال إفريقيا (حكومية)	صدرت في شهر جانفي 1954 بالجزائر.	تصدرها الإدارة الفرنسية
37) مصور إفريقيا والشرق (نشرة مصورة).	سنة 1954	أصدرها الأستاذ فرحات عباس
38) القيم (جريدة دينية)	صدرت في 30 أوت 1952	- مديرها الأستاذ أبو القاسم ديفير
39) صوت الجزائر	صدر عددها الأول يوم 20 نوفمبر 1953، توقفت عن الصدور في نوفمبر 1954.	-مديرها مصطفى فروخي
40) صوت الشعب (جريدة سياسية)	صدر العدد الأول يوم 21 جويلية 1954، وتوقفت عن الصدور في نوفمبر 1954م	- مديرها مولاي مرباح - رئيس تحريرها عبد الحميد مهدي

41) المقاومة الجزائرية	في باريس مع نهاية 1955م تم صدر أول عدد في 05 جويلية 1956م، بتطوان (المغرب) فرنسا ثم تونس توقفت عن الصدور بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م	كانت أسرة التحرير تتكون من : عبد الرحمن شيبان، محمد الميلي، محمد الصالح صديق، لمين بشيشي
42) الشباب الجزائري	بدأت تصدر ابتداء من أفريل 1959م	-جبهة التحرير الوطني
43) المجاهد (جريدة ثورية)	-أول يوم صدرت فيه في جوان 1956 بالجزائر.	- جبهة التحرير الوطني ¹

¹ مفدي زكريا، المرجع السابق، ص 194، 203.

هذه قائمة الجرائد العربية بالجزائر التي صدرت خلال فترة الكفاح السياسي، واستمرت إلى يوم اندلاع الثورة الجزائرية ومن خلالها يتضح أن الجزائر لم تضيع قط عروبته رغم المحن والأهوال.

(3) ماهية الدعاية:

نشأة الدعاية

قال الله تعالى: "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا"¹

وفي واحدة من الرسائل المتبادلة بين النبي عليه الصلاة والسلام والنجاشي ملك الحبشة جاء هذا النص: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي إلى النجاشي الأهم عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمد عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله عز وجل، فإني أنا رسوله، فأسلم تسلم، فإن أبييت فعليك إثم النصارى من قومك. قال الله تعالى: "يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ونشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمين")²

وهكذا نجد أن كلمة "دعاية" تتكرر في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم في حملته الإعلامية الكبرى إلا العالم في السنة السادسة للهجرة³ وقد استخدمت كلمة "الدعاية" propaganda ، وأصل الكلمة اللاتينية من الفعل propagone بمعنى بذر البذور، كناية عن نشر المذهب لكي تنبت بذوره وتخضر و.....لتنثر وتتكاثر، وهذا هو المعنى الاصطلاحي عند المسيحيين منذ أن أنشأ البابا إيربان الثامن مجلس الدعاية لنشر العقيدة الكاثوليكية سنة 1633م لمواجهة الحركات البروتستانتية المتأثرة بالعلاقات مع المسلمين

¹ سورة الأحزاب، الآية (45-46)

² سورة آل عمران، الآية 64.

³ إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، دت، ص 26.

منذ الحروب الصليبية والاحتكاك بالحضارة الإسلامية وخاصة الأندلس وصقلية¹، وهذه الإدارة تحمل اسم congerégation of propaganda وكانت تضم كبار الأساقفة وتتولى هذه الإدارة تنظيم وتخطيط المهام الخارجية للكنيسة الكاثوليكية.

ومنذ ذلك الوقت ارتبط مفهوم الدعاية بالدعوة، على أن هذا لم يعبر عن المفهوم الحقيقي لهذا الاصطلاح، فالدعوة تعني الإعلام عن عقيدة. فالدعوة إذن تساعد على الكشف عن الحقيقة أما الدعاية فإنها تقود إلى تشويه الحقيقة بأسلوب أو بآخر.

ومن هنا نستطيع القول أن الدعوة عمل إعلامي مخاطب العقل، ويستند إلى المنطق، بعكس الدعاية التي تخاطب العواطف وتستند إلى الخيال، وكلمة الدعاية في المجتمع اللغوي نشر الدعوة إلى شيء، وأصلها دعاوة ودعا إلى الشيء، ودعوى، وهي في مجملها تعني الترغيب في الشيء.²

إلا أن كلمة الدعاية في الحقبة الأخيرة اكتسبت معان أضفت عليها صفات غير حقيقية، ومستهجنة لا تعدو أن تكون فينظر الكثيرون سوى ضرب من ضروب الكذب المتعمد الذي يقوم به الفرد أو الجماعة أو الدولة في شتى مجالات الحياة بقصد التأثير في عقول الناس وتشكيل مواقفهم على نحو يتفق في كل حال مع مصالح واهتمامات الداعين.

هذا وقد ارتبطت الدعاية في وقتنا الحاضر بتكنولوجيا إعلامية متطورة ومعقدة تؤدي بعقول الجمهور المتلقي إلى ما يطلق عليه "غسيل المخ" arain washing b³

تعريف الدعاية (la propagande):

ومع أن كلمة دعاية مشتقة من نفس الفعل دعا يدعو بمعنى الاستمالة والترغيب والتحبيب والحث ونشر القيم والمبادئ ومع أن هذا الاصطلاح يعد من أقدم الاصطلاحات

¹ إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، ص 27.

² محي الدين عبد الحليم، فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، ... المصرية، 2006، ص 215.

³ أشرف فهمي خوخة، استراتيجيات الدعاية والإعلان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 14.

الإسلامية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة المطهرة، فإن الاستخدام الحديث والمعاصر لهذه الكلمة: يجعلنا نتريث عند استعمالها ونحفظ عند بيانها معناها.

بيد أن هذه الكلمة تلقفها المسيحيون والشيوعيون والنازيون والفاشيون وغيرهم وأساءوا استخدامها. فرؤساء المسيحية يستخدمونها بمعنى التبشير.

والدعاية عن الشيوعيون تعني تلقين المذهب الشيوعي ونشره بين الناس، وهم يرون أن التعليم والدعاية شيء واحد، وليس الدعاية في نظرهم سوى توضيح عميق وشرح وتفسير لكتابات كارل ماركس وتعاليم إنجلز وتوجيهات لينين وممارسات ستالين.¹

اجتذب مفهوم الدعاية علماء اللغة والقانون والاجتماع، والنفس والعلوم السياسية والصحفيون، ومن بين هؤلاء العلماء والباحثين العلامة "دوب doob" الذي عرف الدعاية في كتابه "الرأي العام والدعاية": بأنها محاولة التأثير على الشخصيات والسيطرة على سلوك الأفراد لأغراض تعتبر غير عملية أو مشكوك في قيمتها في مجتمع ما أبان وقت معين كما عرف الباحث الأمريكي "يونج Kiball young" الدعاية على أنها: استخدام الرموز على نحو متعمد، منظم، ومخطط من خلال الإيحاء أساسا وما يتصل به من تكتيكات نفسية، بقصد تغيير وضبط الآراء والأفكار والقيم وتغيير الأفعال الظاهرة في نهاية الأمر غير خطوط حددت سلفا²

إن التعريف الواسع للدعاية كما يقول "لندلي فريزر" هي : "إنها نشاط أو فن يستهدف استمالة الناس ليتصرفوا بطريقة ما كانوا سيتصرفون بها في غياب الدعاية، والدعاية وإن كان المقصود بها هو العمل في المجال السياسي العالمي إلا أنها قد تكون دعاية دينية كالتي تمارسها الإرساليات التبشيرية، وقد تكون اقتصادية كالذي تمارسها الأحزاب السياسية ومختلف جماعات الضغط الأخرى، والدعاية تستميل السلوك الإداري بوسائل الترغيب، أي أن محاولات التأثير بوسائل العنف أو الإكراه لا تدخل في المعنى المقصود بهذه الكلمة.

¹ إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص 25-27.

² أشرف فهمي خوخة، المرجع السابق، ص 14.

وعرف "والتر ليبان" walter lippan الدعاية بأنها محاولة التأثير في عقول الجماهير ونفوسهم والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك فيها، وذلك في مجتمع وزمان معين"

وقد اكتسبت كلمة الدعاية سمعة غير طيبة وذلك بعد أن أساء "هتلر" و"جوبلر" استخدامها وذلك بالرغم من أنها مشتقة من معنى لغوي محترم¹

ومن بين عشرات التعاريف للدعاية، نجد أن الباحثين يتفقون على أنها: "فن التأثير والممارسة والسيطرة والإلحاح والتغيير والترغيب أو الضمان لقبول وجهات النظر أو الآراء أو السلوط"

ويتفق الباحث مع التعريف بأن الدعاية: "محاولة مقصودة للتأثير على الاتجاهات والسلوك عن طريق الاستخدام المنظم للكلمة والرموز"²

أنواع الدعاية:

لقد قسم الباحثون الدعاية من حيث المصدر إلى ثلاث أنواع هي:

(1) **الدعاية البيضاء:** وهي الدعاية المكشوفة أو النشاط العلني من أجل هدف معين من خلال وسائل الاتصال مثل: الصحف، الإذاعة والتلفزيون³، تدعو الجمهور إلى اعتناق الأفكار والآراء المعلن عنها، كما مصادرها معلنة ومعروفة لدى الجمهور⁴.

(2) **الدعاية السوداء:** وهي الدعاية المستورة، تقوم على نشاط المخابرات السرية⁵ وغالبا ما تكون مستترة محمية، خفية الغرض والمصدر وتقوم على رفع الشعارات والكلمات الرنانة مثل الديمقراطية، الحرية، والعدالة والأمن،

¹ محي الدين عبد الحليم، فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ص 217.

² أشرف فهمي خوخة، المرجع السابق، ص 15.

³ نجم عبد شهاب، نور الدين النادي، الدعاية والإعلام في السينما والتلفزيون، ط1، مكتبة المجتمع الغربي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 39.

⁴ أشرف فهمي خوخة، المرجع السابق، ص 15.

⁵ نجم عبد شهاب، نور الدين النادي، المرجع نفسه، ص 39.

والاستقرار...وتطلق الألفاظ الهجومية على الجانب الآخر أو العدو مثل الدكتاتور، العميل، الخائن، المستعمر، القاتل، ..الخ¹.

(3) **الدعاية الرمادية:** وهي الدعاية التي تقوم على أساس عدم الخوف من الوقوف على مصدرها، ولكنها تخفي ورائها أهداف خاصة مثل: محطة بث (إذاعة أوروبا الحرة) التي كانت تبث إرسالها في أوروبا الشرقية (ألمانيا الشرقية، رومانيا، وغيرها من الدول الموالية للإتحاد السوفييتي السابق) من أجل إحباط الدعاية الشيوعية في تلك البلاد وحصرها في مناطق محددة²

وهناك أنواع أخرى من الدعاية مثل الدعاية المضادة التي تهدف إلى الحيلولة دون وقوع تغيير ما هو متوقع الحدوث ما لم توجه الحملة الدعائية ضده ويطلق عليها الدعاية السلبية مثلما يحدث في الحروب عندما يحاول العدو إضعاف الروح المعنوية بتوجيه حملات دعائية ضخمة، وفي مثل هذه الحالة يقوم الطرف الآخر بشن حملات دعائية مضادة لإبطال مفعول الحملات المعادية والإبقاء على ارتفاع الروح المعنوية³.

أساليب الدعاية:

ينتهج العاملون بالدعاية أساليب قد لا تتفق مع الأخلاق والمثل العليا، للوصول إلى أهدافهم والتأثير في الجماهير بأفكار وآراء معينة ومن أهم هذه الأساليب:

(1) **الأسلوب الديني (النثر والخطابة):** وهو ما يستعمله الشعراء والخطباء للتأثير

على سلوك الأفراد.

(2) **أسلوب الأناشيد والأغاني:** وخاصة الأغاني الوطنية والحماسية كالتي استعملت بكثرة أثناء العدوان الثلاثي على مصر.

(3) **أسلوب الشعارات:** وهي عملية استخدام الكلمات البسيطة والرنانة من أجل

¹ أشرف خوخة، المرجع السابق، ص 15

² نجم عبد شهاب، المرجع السابق، ص 40.

³ أشرف خوخة، المرجع السابق، ص 16.

التأثير على سلوك الأفراد¹.

(4) **أسلوب الكذب والاختلاق:** وهو ما يستعمل في الحروب، وقد يكون الكذب أداة مضادة إذا أمكن اكتشافه خاصة في ظل تعدد مصادر الأخبار والمعلومات التي تتيح للمتلقي إمكانية المقارنة بين الخبر الصادق والخبر الكاذب.

(5) **أسلوب التكرار:** مثل الجريدة واستخدام الدعاية فيها من مرة حتى يتم تحقيق الهدف من الدعاية²، ولكن يجب أن يستخدم بطريقة منتظمة وفي أوقات معينة حتى لا يأتي بنتيجة عكسية³.

(6) **أسلوب النكتة والدعابة:** أي عملية استغلال النكتة ذات الهدف السياسي أو الاجتماعي⁴، والتي لها تأثير كبير على الرأي العام، خاصة في الشعوب التي تميل بطبيعتها إلى سماع النكت والفكاهات كالشعب المصري، ولذلك تعني البلاد المعادية دائما إلى نشر النكت على الزعماء السياسيين والقادة بالدول النامية ونقد الأوضاع القائمة فيها⁵.

(7) **أسلوب الخلق والتجديد:** تعتمد الدعاية إلى حد كبير على أسلوب الخلق، والتجديد حتى لا تصبح عملا روتينيا يمل منه الرأي العام.

(8) **أسلوب المبالغة:** هناك بعض الدول التي قد تبالغ في أخبار أو وقائع معينة، خاصة إذا كان الخصم يعاني من هزيمة محققة أو تدهور شديد في معنوياته، الأمر الذي يساعد على قبول المبالغة بوجه عام من قبل متلقي الرسالة الإعلامية.

¹ نجم عبد شهاب، المرجع السابق، ص 40.

² نجم عبد شهاب، المرجع السابق، ص 40.

³ أشرف خاوخة، المرجع السابق، ص 17.

⁴ نجم عبد شهاب، المرجع السابق، ص 40.

⁵ أشرف خوخة، المرجع السابق، ص 16 و 17.

(9) **أسلوب التلميح والغمز:** يعد التلميح أو الغمز من أساليب التخويف الذي يوجه الاهتمام إلى شخص أو جهة معينة بشكل غير صريح، وهو يترك أثرا كبيرا على متلقي الرسالة الإعلامية، ويمكن لهذا الأسلوب أن يظهر أثره عند اتخاذ موقف معين تجاه أشخاص معينين.

(10) **عرض الرأي على أنه حقيقة:** من أساليب الدعاية تقديم الرأي على أنه حقيقة وذلك سعيا وراء زيادة التأثير الإعلامي مثل الدعاية الصهيونية التي كثيرا ما تقدم الآراء الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي على أنه حقيقة غير قابلة للنقاش¹

(11) **الاعتماد على المصادر الموثقة:** يلاحظ أن الاعتماد على المصادر الموثوقة يزيد من تأثير الرسالة الإعلامية، وكلما زادت الثقة في المصدر كلما زادت قابلية تصديق الرسالة لدى المتلقين.

(12) **التجاهل المتعمد:** تلجأ الدعاية إلى تجاهل ما تروجه الدعاية المضادة، خاصة إذا كان الرد الذي لا يملك حجج وبراهين قوية تمكنه من مواجهة الدعاية المضادة في بعض عناصرها.

(13) **الارتباط المزيف:** كثيرا ما يلجأ الداعين إلى الارتباط المزيف بين أسباب للا رابط بينها كأن نقول مثلا أن الأسباب الحقيقية وراء الغزو الأمريكي للعراق هو التفتيش على الأسلحة النووية والقضاء على الإرهاب

(14) **أسلوب الاستعطاف:** قد تركز الدعاية على الجانب العاطفي في بعض الأحيان لإثارة غرائز وعواطف الجماهير ضد الجانب الآخر وهنا توجه الدعاية إلى الجماعات التي تربطها روابط مشتركة كالدين والجنس، والبيئة².

¹ أشرف خوخة، المرجع السابق ص 17، 16.

² أشرف خوخة، المرجع السابق، ص 18.

تعريف المنشور:

إن المنشور عبارة عن ورقة تحتوي على موضوع من المواضيع، ويوزع على الناس مجاناً قصد إطلاعهم على حدث ما، وهو في العادة لا يتعدى الصفحة الواحدة لأنه إذا تعدى إلى صفحتين أو أكثر يصبح نشرة وليس منشور¹، سواء كان في شكل بيان أو نداء². وهناك المنشور الاقتصادي والسياسي، وهذا الأخير الذي نحن بصدد دراسته وهو يهدف إلى نشر فكرة سياسية لحزب أو منظمة ما ويكون محرر بأسلوب بسيط لأن الغاية منه هو إطلاع الرأي العام بالحزب وأهدافه³، إذ أنه يتوجه إلى العامة مخاطباً عواطفهم وعقولهم من أجل كسب موافقهم وجلب تأييدهم لفكرة سياسية أو شرح مبدأ عقائدي. وكان المنشور السياسي أول وسيلة إعلامية استعملته اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A)⁴ لإطلاع الرأي العام الوطني والدولي عن ميلاد جبهة التحرير الوطني من جهة وعن اندلاع الثورة المسلحة من جهة أخرى، وهو نداء أول نوفمبر الذي كتب في صفحة منشور، ووزع في الليلة الفاصلة بين 31 أكتوبر والفتح من نوفمبر 1954م.

أضف إلى ذلك أن الصحافة التي تكونت في البداية عبر مناطق الثورة كانت على شكل مناشير تطبع المعلومات التي لم تكن في متناول الجميع، أي التي توجد بين أيدي المرشدين السياسيين فقط فيتم توزيعها عبر المداشر والقرى والمدن، كما كانت ترسل بواسطة البريد إلى خارج القطر الجزائري وخاصة إلى فرنسا ولمدة طويلة وقبل أن يتفطن الاستعمار لذلك، ويشدد المراقبة على الطرود والرسائل الموجهة إلى الخارج⁵ ففي النضال الذي يخوضه الجزائريون يكون المنشور المؤثر أو التصريح المقنع أو البيان المناسب أو النداء المسموع أو التوضيح في ساعته مفيداً للقضية مثل الكمين في الجبل والعملية ضد شرطي التعذيب⁶.

¹ أحسن بو مالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 49.

² محمد جغابة، بيان أول نوفمبر 1954 دعوة إلى الحرب رسالة إلا السلام (قراءة في البيان)، ص 76.

³ زهير إحدادن، دعاية جبهة التحرير أثناء الثورة، الإعلام ومهامه....، ص 35.

⁴ Comité révolutionnaire d'unité et d'action تأسست في نهاية مارس 1954.

⁵ أحسن بو مالي، الإعلام ومهامه...، ص 49.

⁶ علي هارون، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، ت: الصادق

كما كانت جبهة التحرير الوطني تعتمد على المناشير في تعميم قراراتها أو في صحافتها التي كانت عبارة عن منشير، بحيث كان يوزع بواسطة المناضلين في جميع نواحي القطر الجزائري، ويكون توزيعه في وقت واحد، بل في ساعة ودقيقة واحدة وفي الغالب كان يتم توزيعه في الأوقات التي تكون فيها الشوارع مكتظة بالمواطنين مثل منتصف النهار أو السادسة مساءً، وهي الأوقات التي يخرج فيها المواطنون من العمل، أو يتم توزيعه ما بين الساعة السابعة والعاشر ليلاً.

وكان توزيع المنشور في أوقات خروج المواطنين من العمل يهدف إلى تحقيق عاملين اثنين:

-العامل الأول: يتمثل في إبلاغ المنشور إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور الموجود في الشوارع والطرق في هذه الأوقات وعجز السلطات الاستعمارية عن حجز المنشور في مثل هذا الزحام.

-العامل الثاني: يتمثل في الوقت والمحافظة على المناضلين من وقوعهم في قبضة المخابرات الاستعمارية.

وكان يوزع المنشور ليلاً في الحالات التي تكون فيها رقابة السلطات الفرنسية مشددة في النهار، حيث يوزع المنشور عن طريق صناديق البريد أو يرمى تحت الأبواب وقد كان المناضلون يخفون المناشير تحت معاطفهم... لأن إيقاف مناضل وهو يحمل ورقة من هذا النوع سيعرضه لحكم قاس من طرف المحاكم الاستعمارية.

وقد شكلت منشير الثورة أسلوباً للتأثير السياسي والمعنوي على الجماهير إذ كانت تنطلق دائماً في تحليلات وتعليقات من مبدأ أن إلتفاف الجماهير حول الثورة هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق النصر، بحيث أصبحت الجماهير مقتنعة بضرورة جمع الطاقات واستغلالها من أجل دحر العدو وتحت شعار النصر أو الاستشهاد وقد تمكن الإعلام بفضل

تضحيتيه وشجاعته وإصرار المناضلين على مواصلة تبليغهم رسالة الثورة إلى الشعب، وذلك على الرغم من الأخطار التي كانوا يتعرضون لها أثناء تأدية مهامهم¹.

1-أ / الدعاية من خلال بيان أول نوفمبر 1954م:

تعتبر الثورة الجزائرية 1954 من ثورات العالم ليس لكونها دامت قرابة قرن وثلاث من استعمار استيطاني جعل من الجزائر أرضا فرنسية بقوة السلاح فقط بل للصور البطولية الإنسانية التي ميزتها حتى صارت نموذجا يقتدي لكل أحرار وشرفاء العالم². لقد أدركت الثورة منذ اندلاعها أهمية الإعلام في الدعاية والتعبئة والتوعية وكسب الرأي العام المحلي والدولي، وكان إعلام الثورة يهدف بالدرجة الأولى إلى تحطيم الفكرة التي تبناها المستعمر والتي مفادها "أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"، وإقناع الرأي العام العالمي أن هناك شعب بالجزائر له مقوماته وشخصيته وثقافته وتراثه ومن حقه أن يحيا حياة كريمة³.

كما أن الثورة الجزائرية ثورة وطنية قومية، وحركة عالمية دامية تهدف إلى القضاء على الهيمنة والاستعمار وللحصول على الاستقلال وكفاح ضد نظام تعسفي استعبادي في أبشع صورة عبر العالم⁴، كما أنها ثورة أصيلة تعتمد على أسس قومية، سياسية، واجتماعية، تهدف إلى استرداد الاستقلال الوطني وإقامة جمهورية ديمقراطية اجتماعية تضمن المساواة الحقة لجميع السكان دون تفریق أو تمييز⁵.

انطلقت الثورة المسلحة في الفاتح نوفمبر 1954م في وقت بلغت فيه الدعاية الفرنسية والإعلام الفرنسي درجته القصوى ضد الوعي الثوري للشعب الجزائري، فأدركت الثورة المسلحة الدور الاستراتيجي للإعلام الثوري والدعاية الجزائرية في المعركة الوطنية كما أدرك المسؤولون أن نجاح الثورة يتوقف بالدرجة الأولى على الكفاح المسلح، ثم يليه

¹ أحسن بومالي، المرجع السابق...، ص 49، 50.

² مجلة أول نوفمبر، العدد 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006، ص 43.

³ عباس الجيلالي، سلطة الصحافة في الجزائر (الحرية، الرقابة والتعليم)، مؤسسة الجزائر للكتاب، (دست)، ص 91.

⁴ إدريس خضير، البحث في التاريخ الجزائري الحديث (1830-1962)، ج 2، دار الغرب للنشر والتوزيع، (دست)، ص 91.

⁵ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن 19 و 20، دار البصائر للنشر، 2009، ص 173.

الإعلام الذي يؤدي مهاماً سياسية تعمل على تنوير الرأي العام الوطني وتدويل القضية الجزائرية خاصة أن ثورة نوفمبر 1954 كانت تواجه عدواً شديداً المراس عريقاً في ميدان الإعلام، ولم يكن أمام الثورة تجارب في ميدان الإعلام ما عدا تجربة المقاومة الأوروبية أثناء الحرب العالمية الثانية وهي تختلف عن ثورة نوفمبر المسلحة في ظروفها وملابساتها السياسية والتاريخية ونوع العدو.¹

يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 في حد ذاته أول عمل إعلامي ودعائي وأهم وثيقة إعلامية صاغت عبقرية الرجال الذين صنعوا نوفمبر، والذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية تفجير الثورة المسلحة وقرروا إلقائها بين الجماهير العريضة التي كانت تنتظر استعداد كامل، لحظة الصفر لكي تحتضن الثورة.²

وقد جاء في البيان: "أن الكفاح يجب أن يستمر بكل الوسائل إلى أن تتحقق أهدافنا، ولكي نتوصل إلى هذه النتائج يكون لجبهة التحرير عمليتين: عمل داخلي في الميدانين السياسي والعسكري، وعمل خارجي يتلخص في جعل المشكلة الجزائرية حقيقية واضحة أمام الدول وهذا عمل شاق يتطلب تهيئة جميع القوى"³. وقد جاء بيان أول نوفمبر نداء من الأعماق نداء صادقاً وقويا للأمة الجزائرية التي استجابت له بكيانها وعواطفها ووجدانها وعقلها والتفت حول ثورتها تجاهد وتكافح وتناضل معبأة ومجندة لتحقيق النصر.⁴ وأكد البيان أن لا طريق للاستقلال إلى الطريق الحربي، وأن أسس ومبادئ هذا البيان هي مستمدة من الواقع النضالي، وهذا يعكس إيديولوجية الجبهة وبخصوص هذا المنشور كان أسلوب صياغته بسيطاً، إضافة إلى ذلك طريقة التحليل التي اعتمدت عليها القيادة الثورية والصياغة التي تنطلق من أن نجاح الثورة متوقف على التفاف المواطنين حولها.⁵

إن أول نقطة يتعرض لها البيان نجدها ذات مدلول إعلامي واضح إذ يقول: "أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا -نعني الشعب الجزائري بصفة عامة، والمناضلين بصفة

¹ أحمد بن جابو، الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 91.

² محمد الشريف عباس، واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 21.

³ بيان أول نوفمبر 1954م، مديرية المجاهدين، النعامة.

⁴ محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 21.

⁵ مجلة أول نوفمبر، دور الإعلام في تعبئة الجماهير خلال حرب التحرير، العدد 40، 1979، ص 12.

خاصة – نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم مشروعاتنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا تجنيبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية¹.

من هذا النص يمكن تحديد الجمهور الذي توجهت إليه جبهة التحرير الوطني وهو الشعب الجزائري ككل وكذلك يمكن التعرف من خلاله على البرنامج العملي للجبهة، وكذا حرصها الشديد على توضيح كل نقطة اجتنابا لأي التباس أو غموض وأعلنت الجبهة في هذا البيان أنها ستتصدى لكل محاولات من محاولات التزييف التي يبرع فيها الاستعمار.

كما يركز البيان على ضرورة كسب الرأي العام وتوحيده حول حركة التحرر الوطني وذلك بدعوة كل المواطنين بغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية إلى التوجه نحو الكفاح المسلح² حيث جاء في البيان: "نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر"³.

ولم تخف جبهة التحرير الوطني عن جماهيرها أن المهمة ستكون شاقة وصعبة إذ جاء في البيان: "إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية". ويضيف البيان مؤكدا على استمرارية الكفاح: "انسجاما مع هذه المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا". ويفهم من سياق هذا النص أن الوسائل الإعلامية ستكون في المقدمة، ستؤدي دورا هاما وأساسيا في تحقيق وإنجاز هذه المهمة الوطنية⁴.

استخدمت جبهة التحرير الوطني بيان أول نوفمبر لشرح أفكارها وهويتها وموقعها من الصراع الوطني الدائر في الحركة الوطنية، اعتبر أن الجبهة منظمة وطنية لأنها

¹ بيان أول نوفمبر، 1954.

² أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 40، 41.

³ بيان أول نوفمبر.

⁴ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 43.

موجهة ضد الوجود الاستعماري، وهي الممثل الوحيد للشعب الجزائري سواء في الداخل أو في الخارج، وهي ديمقراطية انطلاقاً من أنها أحلت مبدأ، القيادة الجماعية، وتهدف إلى إقامة جمهورية مستقلة.¹

يتضح مما سبق أن الثورة الجزائرية بدأت نشاطها الإعلامي في ظروف صعبة للغاية فقلة الوسائل المادية والبشرية المدربة في ميدان الإعلام، خاصة وأن الجمهور المخاطب يختلف في لغته وتفكيره وموقفه من الثورة. فكان لزاماً على الإعلام الثوري أن يحترم كل ذلك مع مراعاة المبادئ الجوهرية للثورة خاصة وأن الإعلام الفرنسي كانت له الإمكانيات اللازمة وجد متطورة إضافة إلى ذلك وسائل الإعلام الغربية التي كانت إلى جانب فرنسا مما دفع بالإعلام الثوري لأن يكون في حيلة وحذر وأن يتبع جميع أخبار الدعاية الاستعمارية من أجل الرد عليها، حيث أن المعروف عنها أنها كانت تعمل على تزوير الحقائق، وكذلك عدم التنسيق بين العمل الداخلي والخارجي إعلامياً مما أدى إلى تغيير المعلومات المقدمة سواء سياسية أو عسكرية.²

إضافة إلى المشاكل التي تلقاها الجهاز خارج الوطن، حيث كان يمارس نشاطه داخل دول لها سيادتها وأنظمتها وكان لزاماً عليه أن لا يتعارض مع مصالح هذه الأنظمة التي قد تختلف مع سياسة الثورة التحريرية³، ولذلك كان على الإعلام الجزائري أثناء الثورة أن يواجه ثلاث تحديات:

(1) تحطيم الفكرة القائلة بأن "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا" والعمل بتفان لإقناع

الرأي العام الدولي بأن الشعب الجزائري له قوميته وتراثه ولا يمكنه أن يصبح فرنسياً، ومن حقه أن يحيا حياة حرة مثل بقية شعوب العالم المتطلع للحرية والاستقلال.

¹ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 48.

² Mohammed Guentari, **Organisation Politico Administrative et Militaire de la Révolution Algérienne de (54-62)**, volume I, office des publications universitaires, Alger, 1994, P95.

³ الأمين بشيشي، نماذج من الإعلام والإعلام المضاد، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 275.

(2) العمل على إظهار الوجه الآخر من حقيقة فرنسا التي ظهرت به في العالم بأنها الوطن الذي ظهرت المبادئ الثلاثة المعروفة (العدالة، الحرية، المساواة) ويكون ذلك بإبراز وإظهار السياسة اللإنسانية التي كانت تتبعها فرنسا وتطبقها على الشعب الجزائري.

(3) العمل على إقناع الرأي العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من عدم قادرة على استلام زمام السلطة في بلد له أهميته ومكانته العالمية في جميع المجالات¹ بالإضافة إلى هذه التحديات كان على الإعلام الثوري الجزائري أن يؤدي مهاماً أخرى رئيسية في تلك الفترة وهي:

أ- اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو.

ب- تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغية التحرر والاستقلال.

ت- تحصين الشعب الجزائري من الإعلام الاستعماري وحربه النفسية والإيديولوجية.

ث- نقل وإبلاغ الثورة وحقيقتها إلى العالم الخارجي.

ج- مواجهة إعلام العدو والرد عليه ودحض دعايته.

ومن خلال تحقيق هذه الأهداف الأولية يمكن تكوين الإنسان الجزائري الجديد القادر على تحمل مشاق الثورة مهما طالّت ومهما بلغت جسامة أحداثها، وبالتالي رفع مستوى الوعي الثوري الكفيل بتأدية أدوار أساسية في عملية التغيير الاجتماعي إلى جانب الكفاح المسلح².

لقد وضح البيان أهداف الجبهة وطرق الكفاح واعتبر بمثابة قاعدة أو دستور اعتمدت عليه الثورة في كفاحها، حيث حقق منذ اللحظة الأولى قفزة في النوعية عندما

¹ أحمد بن جابو، الإعلام ومهامه... ص، 91، 92.

² أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 39.

ساهم بقوة في دعم التحام الشعب الجزائري في جبهة وجيش التحرير الوطني وواكبت المسيرة المسلحة بإيمان خالص وعميق¹.

1-ب/ الدعاية من خلال ميثاق الصومام 20 أوت 1956م:

لقد شكلت سنة 1956 منعرجا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية وذلك مع تطور الأحداث الداخلية والخارجية والتي دفعت بجبهة التحرير الوطني إلى تغيير وتنويع أساليب الدعاية والإعلام.

وأهم حدث تم في تلك السنة هو انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بإيفري (بجاية)، من أجل إعادة هيكلة التنظيم السياسي والعسكري للثورة وتحديد آفاق المستقبل كل ذلك للمحافظة على وحدة الصف تحت قيادة جبهة التحرير الوطني.

إلى جانب هذا الحدث البارز هناك حدث آخر لا يقل أهمية وخطورة عن الأول وهو انضمام مختلف التشكيلات السياسية الجزائرية تحت لواء جبهة التحرير الوطني، بعد تردها في الأول وقناعتها في الأخير باحتضان الشعب الجزائري لثورته المباركة تحت قيادة ممثله الشرعي والوحيد ممثلا في جبهة التحرير الوطني.

إن مؤتمر الصومام نظم الثورة في جوانبها العسكرية، والسياسية والإعلامية في الداخل والخارج²، كما أن من نتائج المؤتمر وضعة لحلول مختلفة للمشاكل التي اعترضت الدعاية الجزائرية والمتمثلة بصورة أساسية في انعدام التنسيق بين الأجهزة المختلفة الناطقة باسم الثورة فأصبحت جبهة التحرير هي الموجه الوحيد للثورة المسلحة³.

وقد أسفر هذا المؤتمر على نتائج ذات أهمية قصوى في تاريخ الثورة الجزائرية فقد أعاد تنظيم التراب الجزائري وقسمه إلى ست ولايات وكل ولاية قسمت إلى عدة مناطق، وكل منطقة إلى عدة نواحي وكل ناحية إلى عدة أقسام. ومن الناحية التنظيمية

¹ محد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 21.

² الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 153.

³ أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 94.

فقد أسفر المؤتمر على تكوين "المجلس الوطني للثورة الجزائرية" الذي يتألف من 34 عضوا وهو الهيئة العليا للثورة الجزائرية .

وكذلك أوصى المؤتمر بتأليف مجموعة من اللجان المحلية للسهر على مصالح الثورة والشعب وتطبيق قرارات المؤتمر، ومن أهم هذه اللجان:

- لجنة الأخبار والدعاية.

- اللجنة الاقتصادية.

- اللجنة النقابية.

- اللجنة السياسية.

وهكذا فقد وضع المؤتمر ثلاث مبادئ هامة هي:

- القيادة الجماعية.

- أولوية الداخل على الخارج.

- أولوية القيادة السياسية على العسكرية.

وإذا حاولنا القيام بقراءة إعلامية لوثيقة الصومام نجد أن هذه الوثيقة تنقسم قاعدتها

الأساسية إلى ثلاث أقسام رئيسية وهي :

1- الحالة السياسية الحاضرة.

2- البوادر العامة.

3- وسائل العمل والدعاية¹

من الواضح أن القسم الثالث هو المكرس لقضايا الإعلام، وقد ربطت جبهة التحرير الوطني بين الإعلام والعمل، لأنه لا تأثير لإعلام لا يعبر عن وقائع حقيقية،

¹ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 79، 80.

فالأفعال والأعمال التي لا يساندها إعلام قوي يتماشى مع محيطه الوطني والدولي تبقى حبيسة محيطها الضيق الأمر الذي يجعلها عاجزة عن أداء أهدافها والمقصود بكلمة الدعاية هو الإعلام الملتزم بالثورة¹.

وقد استطاعت الوثيقة الصادرة عن مؤتمر الصومام أن توجد المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يركز عليها إعلام الثورة حيث جاء فيها: "يجب التشبع جيدا بالمبدأ التالي، وهو الدعاية ليست الإثارة التي تتميز بالهرج وعنف القول الذي يكون عقيما وفاشلا في أغلب الأحيان أما وقد أصبح الشعب الجزائري مدركا للأوامر ومستعدا للعمل المسلح الإيجابي فإن خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذ شكلا جديا متزنا معتدلا دون أن ينقصه الحزم والصدق والحماسة والصرامة الذي هو من طبيعة الثورة².

إن القراءة المتأنية والفاحصة لهذه الفقرة تبين مبادئ الإعلام الثوري باعتبارها مبادئ إعلامية ويمكن تقسيمها إلى قسمين: مبادئ ثابتة ومبادئ مرحلية.

أ- المبادئ الثابتة تتمثل في:

- الصدق.

- التعبير عن وعي ورشد الشعب.

- الهرج والإثارة

- عنف القول.

ب- أما المبادئ المرحلية فهي:

- الحزم والصرامة.

¹ أحمد حمدي، مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه...، ص 78.

² وتائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 53، 54.

- الحماسة¹

كما حدد مؤتمر الصومام الجبهات الإعلامية وأولويتها بالنسبة للثورة والوسائل الدعائية الملائمة لكل جبهة على النحو التالي:

الجبهة الداخلية:

- الشعب الجزائري في المدن والبوادي.

- جيش التحرير في الجبال.

الجبهة الخارجية:

- الرأي العام الآسيوي الإفريقي.

- الرأي العام العربي خاصة المغرب العربي.

- الرأي العام الغربي مع التركيز على الرأي العام الفرنسي.

وقد أُلح مؤتمر الصومام في مبادئه حول الإعلام الثوري على وجوب الابتعاد عن الدعاية الكاذبة والاعتماد على الحقائق، حيث تكون الدعاية ناضجة وجدية وموزونة على ألا تفتقر إلى الصلابة والصراحة والانتقاد والثورة² وبهذا يمكن إجمال النتائج التي خصت مؤتمر الصومام في :

1- إبلاغ الرأي العام الداخلي والخارجي بالأعمال الشرسة التي كان الجيش الفرنسي والمعمرون يرتكبونها في حق الشعب الجزائري.

2- تدويل القضية الجزائرية لتفقت من طابعها الداخلي الفرنسي.

3- عزل العدو في الميدان الدبلوماسي.

4- ربح أصدقاء ومناصرين جدد للثورة.

¹ أحمد حمدي، الإعلام ومهامه...، ص 80.

² أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 94، 95.

5- الحصول على مساعدات مادية ومعنوية ومساندة فعالة من الشعوب الشقيقة والصديقة.

6- تدعيم مؤسسات الدولة الجزائرية قصد الاعتراف بالنظام السياسي والدبلوماسي لها

7- استغلال جميع الوظائف والوسائل المتوفرة من وسائل الإعلام والوسائل الثقافية والرياضية والاجتماعية لدعم الثورة وتقويتها.

8- الضغط المتواصل ومداومة الاستعمار أينما كان باستعمال سياسة الإنهاك الإعلامي للقوات الاستعمارية¹.

بعد انعقاد مؤتمر الصومام قفز الإعلام الثوري قفزة نوعية مقارنة بفترة ما قبل 20 أوت 1956 حيث أتى على تنظيم هياكل الدعاية الجزائرية وأول عمل قام به هو ربط جميع وسائل الإعلام في الداخل والخارج المباشرة وغير المباشرة بجهة التحرير الوطني، المسؤول الأول والوحيد عن كل ما يتعلق بأخبار الثورة².

¹ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 52.

² الصادق دهاش، المرجع السابق، ص 155.

2- جريدة المقاومة الجزائرية:

لقد كانت حاجة الثورة إلى إعلام ثوري...إعلام جديد يتمشى وما تنتجه المعطيات الراهنة والتطورات والنتائج التي تحصل للثورة ومن ثمة فقد بدأت الثورة بالمنشور السياسي باعتباره وسيلة إعلامية، وأشهره وأهمه هو بيان أول نوفمبر وجاء بعده دور الإعلام المكتوب وذلك من خلال الصحف والمجلات التي تناصر الثورة الجزائرية حيث كان لزاما على الثورة ومن خلال ممثلها الشرعي جبهة التحرير الوطني أن تضع حدا لتهاجم الإعلام الفرنسي الصارخ وتحريفاته المكشوفة وتزييفه للواقع والأحداث، والتي من شأنها تضليل الرأي العام العالمي¹

نشأة الجريدة وتطورها:

صدرت صحيفة المقاومة الجزائرية في ظروف صعبة وقاسية كانت تمر بها الثورة أي بعد مرور سنتين بالضبط يوما بيوم بعد اندلاع الثورة المباركة أي يوم الخميس 01 نوفمبر 1956م، وبعد 71 يوما من انعقاد مؤتمر الصومام وهي المرحلة الحرجة للثورة.²

كانت تصدر الجريدة في ثلاث طبعات مختلفة بنفس العنوان "المقاومة الجزائري": في نهاية سنة 1955 قام المناضلون الجزائريون في باريس بإصدارها وكانت تصدر طبعة ثانية في أوائل سنة 1956 في المغرب بتطوان مختلفة في طريقة تحريرها وأسلوبها الدعائي، ثم ظهرت منها طبعة ثالثة في منتصف عام 1956 بتونس، وتختلف أيضا عن طبعتي باريس والمغرب، كما كانت هذه الطبعات الثلاث تنتسب إلى الجزائر بطريقة سرية حيث يتم توزيعها على المناضلين.

ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبعات الثلاث بسبب ظروف النضال، وتشتت القوى الثورية³ ظهرت جريدة "المقاومة الجزائرية" في "تيطوان" لأول مرة، وقد نشر

¹ أحمد حمدي، الإعلام ومهامه...، ص 84

² مديني بشير، قراءة في بعض الصحف الكولونيالية والوطنية أثناء الثورة، الإعلام ومهامه...، ص 252.

³ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الإعلام ومهامه...، ص 374، 375.

أول عدد في 05 جويلية 1956 جزء بالفرنسية والجزء الآخر بالعربية تحت اسم الطبعة "ب" أو "Edition B"، وسميت الطبعة الصادرة في تونس بالطبعة "ج" أو "Edition C" وكانت تطبع بمطبعة صغيرة بـ "نهج المفتي" قرب جامع الزيتونة، وصدرت أعدادها الأولى في نوفمبر 1956م وكان أول مشرف على هذه الطبعة المحامي "عبد الرزاق شنتوف" وكانت أسرة التحرير تتكون من "عبد الرحمن شيبان"، "محمد الميلي"، "محمد الصالح صديق"، "لمين بشيشي" الذي كان يشرف على أمانة التحرير والإشراف على الإخراج¹.

لقد صدرت هذه الصحيفة في عددها الأول بأربعة صفحات وبثمان قدره 20 فرنكا وقد استعمل فيها التاريخ الميلادي فحسب، وقد انطلقت تحت لواء جبهة التحرير الوطني حيث كتبت في المقدمة وفي الصفحة الأولى²: "أيها الجزائري إن جيش التحرير الوطني هو جيشك، وإن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وإن انتصارها هو انتصارك"، كما كتبت الصحيفة في الصفحة الأولى "الثورة تسير"³

أما بخصوص مصطلح "المقاومة الجزائرية" كان فيه نوع من الخلط في مفهوم هذا وذاك، البعض متأثر بالمقاومة الفرنسية ضد النازية، والبعض ينكر على المقاومين الفرنسيين تنكرهم للمبادئ ورفضهم الاعتراف بالجزائريين كمقاومين ضد الاحتلال والاستعمار مثلما كانوا هم خلال الاحتلال الألماني لبلادهم يقاومون النازية⁴.

والمهم أن قلة التنسيق وصعوبة الانسجام للبعد الجغرافي، تقرر إلغاء هذه الجريدة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وتوحيدها في جريدة واحدة هي "المجاهد" حيث أصبحت هذه الأخيرة اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني⁵ وتم ذلك بالتحديد بعد صدور العدد التاسع عشر من جريدة "المقاومة الجزائرية" بتاريخ 15 جويلية 1957 بحيث أعلن كل من

¹ قادة الأحمر، "الدعاية والإعلام أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)"، شهادة دكتوراه، غير منشورة، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2012/2013، ص 76.

² مديني بشير، الإعلام ومهامه...، ص 252.

³ جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 01 نوفمبر 1956، ط3، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984، ص 01.

⁴ الأمين بشيش، المرجع السابق، ص 278.

⁵ المركز الوطني "للدراستات والبحث في الحركة" الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الإعلام ومهامه...، ص 375.

"يوسف بن خدة" و"سعد دحلب" أثناء تواجدهما بتطوان عن تعويض طبغات المقاومة الثلاثة "بالمجاهد" ولم يذكر بلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ الأسباب التي دفعت اللجنة للقيام بهذا العمل غير قولها سيوحد "المجاهد" - هو اللسان الناطق عن جبهة التحرير الوطني- الأنباء المتعلقة بكفاحها¹.

لكن ما يجب التأكيد عليه أن جريدة "المقاومة" تمكنت في ظرف قصير على الرغم من عملها الشاق والعسير أن تحقق، راجا بفضل المقالات التي كانت تطبعها والوثائق التي نشرتها في أنحاء العالم، علاوة على النشرات التي تصدرها المكاتب الدائمة للجبهة التي توزع فيها المطبوعات السرية للمقاومة الجزائرية، ولذلك لم تمضي سوى فترة قصيرة على بروزها حتى أصبحت متواجدة عبر أنحاء العالم.

وقد اهتمت جريدة "المقاومة الجزائرية" بشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني سواء ما تعلق منها بمسيرة الثورة، واتجاهها العام أو ما تعلق بعلاقتها الخارجية، وحاولت أن تعكس سياسة جبهة التحرير من ناحية نشاطها الدبلوماسي والإعلامي، وحرصت على الاحتفاظ بتأييد أكبر عدد ممكن من الدول والحركات التحررية والثورية بالعالم.

والملاحظ أن "المقاومة الجزائرية" اعتمدت على فضح ممارسات التعذيب والقمع التي كانت تقوم به كقاعدة لإقناع الرأي العام العالمي وتوضيح التعقيم الذي كانت تمارسه السلطات الفرنسية عن طريق الضغط على جهازها الإعلامي، وكذلك عملت الجريدة على تغطية كامل الأحداث العسكرية لجيش التحرير الوطني ومحاولة إعطاء معلومات دقيقة عن تفاصيل هذه المعارك حيث أن هذه الجريدة كانت خصصت قسم منها أو صفحة خاصة "بأنباء الواجهة" هذا من أجل متابعة تحركات جيش التحرير²

¹ جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 18، 01 جويلية 1957، ص12.

² الإعلام أثناء الثورة، الإعلام ومهامه...، ص53.

3/ جريدة المجاهد

نشأة وتطور الجريدة:

لقد كان ميلاد "المجاهد" نتيجة حتمية لتطور ظروف الثورة الجزائرية، كما كان تلبية لحاجات ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري يعبر عن مطامح وأهداف الثورة الجزائرية، والرد على كل الدعايات التي يروجها الاستعمار ضد أبناء جيش التحرير الوطني¹.

حملت صحيفة "المجاهد" منذ صدور عددها الأول مطامح أن تكون صحيفة الثورة والناطق الرسمي باسمها، والمعبر الحقيقي عنها، إلا أن صحيفة "المقاومة الجزائرية" بطبعاتها الثلاث قد سبقتها واقتحمت ميدان الطباعة العصرية والتوزيع العادي، وقد كانت في نفس الوقت قريبة من قادة الثوار في "الخارج" وكانت "المقاومة الجزائرية" تحمل شعار (لسان حال جبهة التحرير الوطني) بيد أنها كانت قريبة من قادة "الداخل"

يقول المرحوم عبد المالك تمام الذي كلفته الجبهة بتأسيس "المجاهد"، والمعروف أنه قد كتب افتتاحية العدد الأول²، حيث كتب: "مع تطور الثورة ظهرت الحاجة إلى ناطق رسمي أكثر من أي وقت مضى، ولا يمكن ترك الحرب التحريرية بدون ناطق رسمي، ولا يمكن إبقاء جبهة التحرير الوطني خرساء. من أجل هذا كله كلفت بتأسيس صحيفة تستجيب لمتطلبات الثورة"³ ومن خلال الافتتاحية التي تحمل عنوان "بطاقة الازدياد" جاء التفصيل لماذا اختير اسم "المجاهد" حيث كتبت: "...وقد يندهش البعض بسبب اختيار هذا الاسم وهو (المجاهد) لصحيفة الثورة معتقدين أنه يعكس تعصبا سياسيا أو تزمنا دينيا، ولكن سيكون ردنا عليهم ليس تحليل معنى المجاهد المشتقة من كلمة "الجهاد"، أي الحرب المقدسة التي يرجع تاريخ تسميتها إلى الحرب الصليبية والتي اكتسبت في الغرب المسيحي معنى محددا، إذ أثبت الدين الإسلامي خلال جميع العصور تسامحه واحترامه

¹ محمد دبوب، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه..، ص142

² أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ص 126.

³ جريدة المجاهد، العدد الأول، بدون تاريخ.

المطلق لجميع الأديان مما يبطل هذا التفسير من أساسه، ومن هنا تصبح الترجمة الحقيقية للمجاهد أنها إرادة البعث والتطلع إلى الأفضل لدى الإنسان الجزائري.

والمعروف أن الإسلام يمثل الحصن الروحي للشعب الجزائري وقد تعرض لكثير من الإرهاب على أيدي الاستعمار الفرنسي. فهل يصبح من الغريب بعد ذلك أن يكون للدين الإسلامي دوره في بعث الضمير الوطني والإسهام في نصرة القضية الأولى للشعب الجزائري وهي قضية استقلاله وتحريره وهكذا نجد أن كلمة الجهاد هي خلاصة الروح الوطنية المتحررة المفتوحة فهي تمثل الجندي في جيش التحرير والمناضل السياسي وضابط الاتصال، والراعي الصغير، وربة البيت، في القضية التي تتابع الأحداث بكل حواسها، والتلميذ الصغير الذي يشترك في الإضرابات، والفلاح الذي يعاني الكثير ولكنه لا يقطع الأمل. الخلاصة إنها مجموعة الجهود البشرية التي تحرك التاريخ إلى الأمام ونصب أعينها هدف واحد لا يتغير هو الاستقلال الكامل. ولا تكتسب هذه الحرب صفة القداسة إلا لأنها ضد نظام استعماري عفن حاول خلال 130 سنة إبادة وإفناء الشعب الجزائري، ولما فشل شن عليه حرب التجويع والحرمان من مصادر ثروته وحقوقه الإنسانية مع العدوان المتصل على لغته وتراثه وتقاليده.

واليوم يتوج هذا الاستعمار أعمال أسلافه بمزيد من المذابح وأعمال التنكيل البشعة ضد سكان المدن العزل في الوقت الذي يعلن فيه عجزه عن مواجهة مناضلينا في الجبال وأخيرا لن نجد أفضل من هذا الاسم (المجاهد) كي نصف به شعبنا في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخنا الوطني والتي بدأت في أول نوفمبر 1954م.

ومن خلال هذه الحرب الضاربة التي لم تنتهي إلا بانتصارنا أو فئانا، ستكون "المجاهد" هي العين والأذن والصوت والأداة الموضوعية لنقل الآراء ووسيلة الالتقاء بين القيادة والشعب الجزائري وستكون ضمير هذه الأمة في تلك الفترة ونأمل لها التوفيق¹

¹ المجاهد، نفس العدد.

وقد عرفت صحيفة "المجاهد" أثناء الثورة المسلحة ظروف مختلفة، الأمر الذي يمكن من خلاله تمييز ثلاث مراحل هامة هي :

- **المرحلة الأولى:** وقد عرفت "بالحقبة الجزائرية" أي الفترة التي كانت تصدر خلالها في مدينة الجزائر، ومن سماتها أنها لم تكن اللسان المركزي الوحيد وإنكما كانت حسب تعبيرها لسان حال جبهة التحرير الوطني، وتمتد هذه الحقبة من أول يوم صدرت فيه في جوان 1956 إلى 25 جانفي 1957 حيث تم اكتشاف مقرها في حي القصبة إبان معركة الجزائر.
- **المرحلة الثانية:** وتعرف بـ "الحقبة المغربية" أي بعد انتقال الصحيفة إلى المغرب إثر اكتشاف مقرها بالجزائر، حيث حلت ضيفة على صحيفة "المقاومة الجزائرية" بمدينة "تيطوان" من 05 أوت 1957 إلى 01 نوفمبر من نفس السنة في حين قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقلها إلى تونس لتكون قريبة من قيادة الجبهة.
- **المرحلة الثالثة:** وتعرف بـ "الحقبة التونسية" وتمتد من 01 نوفمبر 1957 إلى حصول الجزائر على استقلالها، وهي أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة المسلحة¹

ظهرت صحيفة المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة في جوان 1956م في مدينة الجزائر وبالذات من حي القصبة، وكانت تطبع على آلة الرونيو (RONEO)، وقد صدرت بالفرنسية، ثم ترجمت بعد ذلك إلى العربية، وكانت في حجم يزيد قليلا عن الكراسة، وعدد صفحاتها لا يتجاوز الستة (06) صفحات، وقد احتفظت بنفس الشكل حيث كانت عبارة عن نشرة خالية من كل فنون الطباعة والإخراج، بمعنى أنها لا تعتمد إلا على الكلمة المكتوبة في أداء وظيفتها الاتصالية². ولكنها من ناحية المضمون كانت المشعل الحقيقي الذي ينير طريق الصحافة الثورية في الجزائر، خاصة وأن المشرفين على تحريرها كانوا من

¹ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 121.

² المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الإعلام أثناء الثورة، الإعلام ومهامه، ص 375.

العناصر الأساسية في قيادة الثورة وهم الشهيد العربي بن مهيدي وديدوش مراد وعبان رمضان¹

لقد كانت المجاهد تطبع في منزل المجاهد "مصطفى بن نونيش" الكائن بالقبة بضواحي العاصمة، وأحيانا كانت تطبع داخل كنيسة "الصليب المقدس" "Saint croisc" التي تحولت إلى مسجد "البراني" من خلال مساعدة الراهب "جون دوكليرك" الذي كان متعاطفا مع جبهة التحرير الوطني تحت إشراف "عبد القادر آمري" المسمى "عبد القادر الرونيو" المختص في الطباعة السرية²

وقد عاشت المجاهد آنذاك حياة السرية التامة، ولم يتجاوز سحبها للعدد الواحد 2000 نسخة وهذا ما جعل بعض الأعداد تضيع، وقد صدر خلال هذه المرحلة سبعة أعداد وكان العدد الرابع قد خصص لنشر مقررات مؤتمر الصومام وقد طبع العدد الخاص بمؤتمر الصومام في حي "سيليو" رقم (21) "مصطفى فروخي" حاليا تحت إشراف "بن يوسف بن خدة"، بينما فقد العدد الخامس والسادس في حين تم تدمير العدد السابع في مخبأه بحي القصبة مع آلة الرونيو التي كان يسحب عليها في إطار معركة الجزائر الشهيرة³.

حصل التحول الحقيقي في حياة "المجاهد" بعد انتقالها من الحياة السرية إلى الحياة العلنية بعد معركة الجزائر حيث أخذت ثوبها الحقيق وأصبحت المجاهد اللسان المركزي الوحيد للثورة الجزائرية، وذلك تطبيقا لما أسفر عنه مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الذي درس مشكلة الإعلام الثوري ودعا إلى ضرورة توحيد وتكثيف الجهود في هذا الميدان⁴.

أما الحقبة المغربية فإنها تبدأ مع صدور العدد الثامن أي بعد توقف دام ثمانية أشهر يمتد من 25 جانفي 1957 إلى 05 أوت 1957م حيث عادت للظهور بشكل جديد، وانتقلت من مرحلة النشرة إلى مرحلة الصحيفة، وإلى المطبعة بدل "الرونيو"، كما أنها

¹ محمد ديوب، الإعلام ومهامه...، ص 143.

² قادة الأحمر، الدعاية والإعلام أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)، ص، 88-89.

³ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 122.

⁴ محمد ديوب، المرجع السابق، ص 143.

حملت بلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ الذي يعلن أن المجاهد هي لسان المركزي الوحيد لجبهة التحرير الوطني والمعبر عنها وبذلك تم تغيير شعار الصحيفة من "لسان حال جبهة التحرير الوطني" إلى "اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني" كما تم حذف شعار "الثورة من الشعب وإلى الشعب" لكن سرعان ما عاد هذا الشعار ابتداء من العدد التاسع¹.

صدرت في هذه الفترة ثلاثة أعداد فقط (العدد الثامن والتاسع والعاشر) وتم تعيين رضا مالك على رأسها كما بقي محي الدين مساوي سكرتير تحريرها وكانت مزدوجة اللغة²

يعلق السيد "رضا مالك" الذي عين مديرا للجريدة الناطقة بالفرنسية من سنة 1957 إلى 1961 على شعار "من الشعب وإلى الشعب" بقوله "تدل على هزيمة الولاء القبلي والإخوان وصعود إرادة شعبية وطنية ذات دعوة ديمقراطية وحدائية تستطيع منع أي اتفاق مع المصالح الاستعمارية مثل محاولات استرجاع الجزائر استقلالها من خلال فئة اجتماعية محظوظة"³

وقد ظل هذا الشعار يتصدر صحيفة "المجاهد" إلى استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962م بحيث أصبح شعارا وطنيا يرفع على كافة المؤسسات والأملاك العمومية.

أما الحقبة التونسية فبدأت عقب انعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة المنعقد في الفترة الممتدة من 20 إلى 27 أوت 1957م. وكان من نتائج هذه الدورة أنه أجري توسيع "لجنة التنسيق والتنفيذ" وزيادة عدد أعضائها من خمسة (05) أعضاء إلى أربعة عشر (14) عضوا، كما نوقشت في هذه الدورة عدة مشاكل كانت تواجه الثورة كالخلاف بين قادة الداخل وقادة الخارج، وكذلك مسألة تمويل وتوزيع صحيفة "المجاهد" ونقل مقرها من المغرب إلى تونس كما تقرر إسناد الإشراف إلى السيد "عبان رمضان"⁴.

¹ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 122.

² الأمين بشيش، الإعلام ومهامه، ص 278.

³ Patrick Erno et Jean Planchais, *la guerre d'Algérie, dossiers et témoignages*, ED : la découverte. Le monde, paris, 1989, p183.

⁴ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 122، 123.

الذي قرر بدوره فصل تحرير الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية، وما إن وصلت المجاهد إلى العدد (23) الصادرة في 07 ماي 1958 حتى استشهد "عبان رمضان" فتولى الإشراف عليها "أحمد بومنجل" إلى أن تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة "الثورة الجزائرية" التي تأسست في 19 سبتمبر 1958 (العدد 29) حيث أصبحت تابعة لوزارة الأخبار التي كان يرأسها "محمد يزيد" وهذا إلى غاية الاستقلال¹.

وبما أن الفترة التونسية هي أطول فترة في حياة "صحيفة المجاهد" إبان الثورة المسلحة، فقد برزت خلالها عدة سمات، طبعت الصحيفة بطابعها، ويمكن تحديدها في ثلاث فترات هي:

- **الفترة الأولى:** وتبدأ بصدور العدد (11) الموافق ليوم 1957/11/01، وتنتهي عند صدور العدد (29) الصادر يوم 1957/09/17 حيث تم تأسيس الحكومة المؤقتة يوم 1958/09/19 وقد اصدرت "المجاهد" ملحقا خاصا لهذا الغرض.

- **الفترة الثانية:** وتبدأ بصدور العدد (30) الصادر يوم 1958/10/10 أي بعد تأسيس الحكومة المؤقتة، وتنتهي عند صدور العدد (102) الصادرة يوم 14 أوت 1961، حيث تم إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة عقب انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961م².

- **الفترة الثالثة:** وتبدأ بصدور العدد (103) الصادر يوم 28 أوت 1961 وتنتهي بصدور العدد (120) يوم 1962/04/30 وقد كان آخر عدد لصدور "المجاهد" خارج الوطن

وبنظرة عامة، كان "المجاهد" إبان فترة الكفاح المسلح قد أصدر 120 عددا وصلنا منها (116) عددا، وتضمنت 1386 مادة إعلامية على الأنواع الصحفية كما يلي: (ما عدا الأخبار):

¹ الإعلام أثناء الثورة، الإعلام ومهامه...، ص 376.

² أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 123.

- 114 افتتاحية (هناك عددان بدون افتتاحية وأربع أعداد مفقودة).

- 209 مقالات.

- 273 تقريراً صحفياً.

- 200 تعليقاً.

- 149 تحقيقاً صحفياً.

- 50 حديثاً صحفياً.

- 154 دراسة.

- 127 عموداً.

ومن خلال دراسة الجريدة دراسة دقيقة نلاحظ أنها تركز حول أربعة محاور

رئيسية هي:

- الدفاع والتعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني.

- إبراز أصالة الشعب الجزائري.

- العمل على تدويل القضية الجزائرية.

- فضح أساليب ودعاية العدو أمام الرأي العام المحلي والعالمي.

وكل هذه المحاور مستمدة من بيان أول نوفمبر ومنهج الصومام¹ كما نلاحظ من

خلال هذه الإحصائيات لصحيفة "المجاهد" أن التقارير الصحفية أو الروبورتاجات تمثل المرتبة الأولى.

¹ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 124.

ومن بين الذين كانوا يسهرون على إعداد وتحرير "المجاهد" باللغتين العربية والفرنسية نذكر :

عن الجانب العربي:

- سي ابراهيم مزهودي ← رئيس تحرير
- محمد الملي ← محرر
- عبد الله شريط ← محلل سياسي
- عيسى مسعودي ← مكلف بالجانب العسكري
- عبد الرحمن شريط ← مترجم إنجليزي عربي، فرنسي
- الأمين بشيش ← سكرتير تحرير ومخرج للطبعة العربية

عن الجانب الفرنسي: كانت هيئة التحرير الفرنسية تتكون من بعض المناضلين وأنصار الثورة الجزائرية من بينهم:

- رضا مالك ← رئيس هيئة التحرير
- فرانتز فانون ← محلل سياسي
- بيار شولي ← محرر سياسي
- محي الدين موساوي ← سكرتير تحرير ومخرج الجريدة

أما قسم التصوير وهو مشترك بين الطبعتين فكان يشرف عليه "أحمد دحراوي" بينما أوكلت مهمة التوزيع للأخ "محمود حمروش"¹.

وبهذا قامت المجاهد خلال سنوات الثورة بدور كبير في اطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة الثورة، وفي تعبئة الرأي العام الجزائري، وقد استطاعت

¹ الإعلام أثناء الثورة، الإعلام ومهامه..، ص 376.

"المجاهد" أن تعكس بصدق مراحل الكفاح المسلح، والمقاومة الباسلة التي أبداهها الشعب الجزائري يوما بعد يوم، واستطاعت أيضا أن تكشف الدور الذي قامت به جبهة التحرير الوطني في قيادة النضال المسلح للشعب الجزائري حتى يوم 19 مارس 1962 تاريخ وقف إطلاق النار وحصول الشعب الجزائري على سيادته كاملة.

01 جرد لأهم المواضيع التي تناولتها جريدة "المقاومة الجزائرية":

العدد	التاريخ	أهم المواضيع
المقاومة العدد: 01	01 نوفمبر 1956	- عامان من الثورة الجزائرية - ميثاق أول نوفمبر
المقاومة العدد: 02	15 نوفمبر 1956	- حادثة اختطاف زعماء الثورة - صفحات خالدة من الثورة بين "بدر" والفتاح نوفمبر 1956م - قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م. - المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني.
المقاومة العدد: 03	03 ديسمبر 1956م	- صفحات خالدة من الإسلام (أسماء بنت أبي بكر). - حقائق عن جبهة التحرير الوطني. - مذكرة جبهة التحرير إلى هيئة الأمم المتحدة في 12 نوفمبر 1956م. - الكفاح النقابي في الجزائر. - طلبة الجزائر في ميدان الكفاح.
المقاومة العدد: 04	24 ديسمبر 1956م	- صفحات خالدة من الإسلام (خالد بن الوليد) ¹ . - المرأة الجزائرية في الكفاح. - حقائق عن جبهة التحرير الوطني بقلم "مصطفى الأشرف" ² - مراحل الثورة الجزائرية نوفمبر 1954-ديسمبر 1956. - نشاط النقابات الجزائرية
		- الدولة الجزائرية قبل 1830.

(1) ركزت الصحيفة على سير الصحابة من خلال شجاعتهم أثناء المعارك التي خاضوها أثناء الفتوحات الإسلامية والهدف هو تحفيز المجاهدين على القتال وتذكيرهم بالشهادة وفضلها في الإسلام.

(2) مصطفى الأشرف: (07 مارس 1917-13 يناير 2000) كاتب ومؤرخ وعالم اجتماع جزائري من مدينة المدية، انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1939م، التحق بالثورة الجزائرية منذ الشرارة الأولى، وفي أكتوبر 1956 أُلقي عليه القبض ليقتضي عدة سنوات في السجن، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة، بعد الاستقلال شغل مناصب عديدة من بينها مستشار لدى الرئيس هواري بومدين، وعين بعد ذلك وزيرا للتربية الوطنية ثم سفير للجزائر في أمريكا اللاتينية، ولم يتوقف خلالها عن الكتابة التحليلية التاريخية.

- اجتماع على رفض خطب "غي مولي" - صفحات خالدة من الإسلام (طارق بن زياد). - المرأة الجزائرية في الكفاح¹ - خمسون يوما من الثوار (شهادة صحفي فرنسي) الجزء الثاني. - نداء من الإتحاد العام للتجار الجزائريين (حول الإضراب العام). - نشاط وفود الجبهة في الخارج. - نداء جبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري لتنفيذ إضراب 08 أيام.	28 جانفي 1957	المقاومة العدد: 06
---	---------------	--------------------

- استشهاد العربي بن مهيدي² - فضائح الاستعمار الفرنسي في الجزائر - مذكرة من الجبهة إلى الأمم المتحدة بعنوان "هل تتلقى الثورة الجزائرية إعانة من الخارج؟"³ - القضية الجزائرية في الصحافة العالمية. - الأمير عبد القادر رمز الكفاح الجزائري.⁴	11 مارس 1957	لمقاومة العدد: 08
- ممثلو الثورة الجزائرية يعقدون ندوة صحافية هامة بتونس. - الكفاح النقابي الجزائري.		

¹ خصصت "المقاومة" عدة مقالات للتحديث عن دور المرأة الجزائرية في الكفاح ونصرة القضية الجزائرية باعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع وبنائه.

² إعدام الشهيد العربي بن مهيدي عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، نشرت الصحافة الفرنسية حادثة إعدامه على أنه عمل انتحاري لا غير، إذ قالت شقيق نفسه عن طريق انهيار عصبي، لهذا نشرت المقاومة مقالا تكذيبيا لإدعاءات الفرنسية.

³ وهو الأمر الذي أثارت فرنسا في هيئة الأمم المتحدة، ورد وفد الجبهة على ذلك بحقائق جاءت في المذكرة المرفوعة إلى الهيئة.

⁴ نشرت مقالا مطولا عن الأمير عبد القادر الجزائري واستحضرت جهاده وكفاحه ضد الاستعمار الفرنسي واعتبرته أول مؤسس للدولة الجزائرية الحديثة.

- من تاريخ الاستعمار الفرنسي. - موقف الفرنسيين الأحرار من فضائح الاستعمار بالجزائر.¹	25 مارس 1957	المقاومة العدد: 10
- الرئيس بورقيبة يصرح بمناسبة زيارته للمغرب أن الجزائر مشكلة المغرب العربي.² - صفحات خالدة من الإسلام (مرحبا بك يا رمضان). - عميد كلية الحقوق بالجزائر يندد بالأساليب الوحشية على المدنيين. - بلاغ من الاتحاد العام للطلبة حول مقتل "علي بومنجل"³	08 أفريل 1957	المقاومة العدد: 12
- الصحراء الإفريقية أمام الأطماع الفرنسية.⁴ - نشاط جبهة التحرير الوطني بالخارج. - جدول الأعمال التخريبية والمجازر التي قام بها الجيش الفرنسي في الولاية الثالثة. - الطلبة الفرنسيون أمام المشكل الجزائري	06 ماي 1957	المقاومة العدد: 14
- صفحات خالدة من الإسلام (الخنساء) - أصداء الثورة في الخارج. - المرأة الجزائرية عبر التاريخ. - إعدام "علي شكال"⁵	06 جوان 1957	المقاومة العدد: 16

¹ جاءت في المقال ردود فعل مختلفة من الفرنسيين خاصة مجمع الأساقف والكرادلة منددين بالأعمال اللا أخلاقية التي تمارس في حق الشعب الجزائري وعملية الإبادة الجماعية

² أشارت الصحيفة إلى تصريح الرئيس بورقيبة في مراكش على ضوء مؤتمر الرباط، هذه التصريحات دلت على أهمية الجزائر لدى الدول المغاربية وضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية وبالتالي استقلالها ولحاقها بالركب المغاربي.

³ روجت الصحافة الفرنسية خبر انتحاره بأنه ألقى بنفسه من الطابق السادس للعمارة التي كان مسجوناً بها، حيث أنه أعدم مثل بن مهدي.

⁴ هو ملف خصصته الجريدة لدراسة قضية الصحراء في الجزائر وحقيقة الأطماع الفرنسية فيها.

⁵ هذا الخائن الذي أعلنت الجبهة في "صوت الجزائر" بلاغا أن القيادة العليا حكمت عليه بالإعدام، وهي مهمة صعبة

- الأمة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين.		
- أصداء الثورة الجزائرية في العالم. - الجزائر من 05 جويلية 1830 إلى 05 جويلية 1957. - كفاح النقابات في الجزائر. - أمريكا أمام القضية الجزائرية (بيان السيناتور كينيدي عن الجزائر في مجلس الشيوخ)¹ - بيان جبهة التحرير في القاهرة يوم 04 جوان 1957.	01 جويلية 1957	المقاومة العدد: 18

02 جرد لأهم المواضيع التي تناولتها جريدة المجاهد:

العدد	التاريخ	أهم المواضيع
-------	---------	--------------

كلف بها المجاهدون وهم "عساوي" "وابن الصدوق" وهكذا عبرت "المقاومة" أن مقتل "علي شكال" ليس إلا مقتل خائن بكل ما لهذه الكلمة من معنى.

¹ أشارت "المقاومة" إلى بيان السيناتور الأمريكي "كينيدي" حول الجزائر أمام مجلس الشيوخ الأمريكي الذي أشار إلى ضرورة إيجاد حل للمشكلة الجزائرية.

- بطاقة الازدياد - من انتصار إلى انتصار جيش التحرير يحصل على نتائج باهرة. - معركة الجرف أو انكسار الاستعمار. - الكل من أجل النصر. - تلبية الطلبة لنداء الوطن. - (المجاهد) يقدم لكم الفدائي. - مبادئ جيش التحرير الوطني. - فضائح قسنطينة (12 و 13 ماي 1956). - رسالة الشهيد زبانة.		المجاهد العدد: 101¹
- افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية (رمضان عبان).² - خيبة الاستعمار في الجزائر. - مقال بعنوان سننتصر (الأخضر بن طوبال). - مقال بعنوان دور المسبلين (العربي بن مهدي) من نشر الإسلام إلى المواقع. - مقال بعنوان حقيقة نشر الإسلام المزعوم (كريم بلقاسم). - عملية نشر الإسلام - تدليس ومغالطة.		المجاهد العدد: 03

¹ حملة الصفحة الأولى من العدد 01 صورة العلم الجزائري مكتوب عليه "المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائري، الثورة من الشعب وإليه"

² تحدث عبان رمضان في هذه المقالة على أن الثورة دخلت مرحلة جديدة بعد مؤتمر الصومام، كما رد على "روبير لاکوست" و "غي مولي" بشأن تنظيم الانتخابات في منطقة القبائل

- كيف يقتل جنود الاستعمار النساء الحوامل. - المرأة الجزائرية والثورة. - دعاية (نشر السلم). - رسالة إلى يهود الجزائر¹. - كيف اهتدى "روبير لأكوست" إلى تسليح الثورة		
- يوميات الكفاح. - من مبادئ ثورتنا. - جهاد الجزائر. - تطور القضية الجزائرية في العالم. - أساليب التعذيب. - استقلال الجزائر حقيقة وواقع. - صفحات خالدة من الجهاد الجزائري.	1957/08/05	المجاهد العدد: 208
- الجزائر في معرض دمشق الدولي الرابع. - ثورة ديمقراطية إنسانية. - نداء من جبهة التحرير الوطني بمناسبة الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة. - أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ. - جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم (التنظيم العسكري). - الإتحاد العام للعمال الجزائريين في كفاحه	1957/11/01	المجاهد العدد: 311 ³

¹ وجهت جبهة التحرير الوطني رسالة إلى السيد الحخام، وإلى أعضاء المجلس الديني للإسرائيليين بالجزائر تدعوهم إلى دعم الثورة الجزائرية أو اتخاذ مبدأ الحياد.

² تغيير شعار الجريدة ابتداء من هذا العدد ليصبح "المجاهد للسان المركزي لجبهة التحرير الوطني".

³ أضيف في هذا العدد إلى شعار "المجاهد للسان المركزي لجبهة التحرير الوطني شعار آخر هو "الثورة من الشعب وإلى الشعب"، ونشرت لأول مرة صورة جماعية لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ.

التحريري. - النضال الطلابي يستمر.		
- بعد رفض فرنسا لوساطة تونس والمغرب. - مؤامرة الحلف الأطلسي. - مأساة اللاجئين بالمغرب. - سجين يروي حالة الجزائريين في فرنسا. - الجزائر في هيئة الأمم. - ذكرى اغتيال النقابي المثالي "فرحات حشاد"¹ - نشاط الإتحاد التجاري الجزائري. - مشاريع في الصحراء.	1957/12/15	المجاهد العدد: 14
- بعد مؤتمر القاهرة. - ذكرى الثورة التونسية. - مؤامرات فرنسا ضد الوحدة المغربية. - تحقيق صحفي جديد. - الأزمات النفسية عند المجندين الفرنسيين. - ركن الإتحاد العام للعمال الجزائريين. - انتصارات جيش التحرير الوطني. - "قايار" يتكلم.. ولا يقول شيأ	1958/01/15	المجاهد العدد: 16

¹ خصصت "المجاهد" مقالا للحديث عن النقابي التونسي المغتال السيد "فرحات حشاد" الذي حيت نضاله واعتبرته امتداد للنضال المشترك بين شعوب الشمال الإفريقي.

- الجمهورية العربية المتحدة الجزائر أمام سياسة المعسكرات. - ساقية سيدي يوسف الشهيدة. - دور أمريكا في حرب الجزائر.¹ - المناطق المحرمة	1958/02/15	المجاهد العدد: 18
- وحدة المغرب العربي. - كروتشوف وحرب الجزائر. - يوم الجزائر في إفريقيا وآسيا. - المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة. - اللاجئين في "عين حمودة" يفضحون فرنسا أمام الرأي العام² - فريق الجيش لكرة القدم يزور الأقطار الشقيقة. - دور الطيران الفرنسي في حرب الجزائر - قضية الجزائر بين الوساطة والتدويل.	1958/03/15	المجاهد العدد: 20
- مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة. - ذكرى 08 ماي 1945م - هل تقضي حرب الجزائر على الصداقة الأمريكية الفرنسية.		

¹ هو تعليق عن تصريحات مسؤولين أمريكيين عن القضية الجزائرية أنها قضية فرنسية داخلية، خاصة بعد حادثة قصف ساقية سيدي يوسف 1958/02/08 .

² نشرت "المجاهد" صورة اللاجئين الجزائريين الذين نقلوا معاناتهم من عمليات التجويع والإبادة الممارسة من طرف الجيش الفرنسي بمركز "عين حمودة" على الحدود التونسية الجزائرية.

- بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح - ملاحظات حول مؤتمر طنجة¹. - من خطب الافتتاح المعبرة عن الأمل...إلى خطاب الختام الذي استجاب للعمل. - الخطاب الختامي لرئيس مؤتمر طنجة السيد "علال الفاسي". - جزيرة مدغشقر تطالب باستقلالها - تأييد عالمي يحظى به الطلبة. - رسالة الصاغ الثاني عميروش إلى الطلبة. - صحفي فرنسي يفضح انهزام "لاكوست" أمام الثورة. - مغزى ندوة "أكرا" (اللائحة التي صادق عليها مؤتمر في شأن الجزائر).	1958/04/15	المجاهد العدد: 22
--	-------------------	--------------------------

¹ حمل هذا العدد تصريح مهم للجنة التنسيق والتنفيذ حول ما تم الخروج به في المؤتمر.

- عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف¹ - أمريكا وروسيا أمام الجزائر. - ضابط فرنسي يكشف هزائم جيش الاحتلال وانتصار جيش التحرير في الميدان العسكري. - كاتبة فرنسية تشرح نجاح الثورة في الميدان الاجتماعي. - قائمة المحكوم عليهم بالإعدام. - المملكة الليبية المتحدة الجناح الأيمن للمغرب العربي الكبير. - رئيسة إتحاد النساء الألبانيات تشيد بكفاح المرأة في سبيل الاستقلال.	1958/05/29	المجاهد العدد: 24
--	-------------------	--------------------------

¹ تم الإعلان عن استشهاد "عبان رمضان" بعد اشتباك مع العدو في النصف الأول من شهر أبريل وذلك بعد إصابته الخطيرة التي جعلته ينزف حتى الموت، وتم نشر صورته في الصفحة الأولى من الجريدة.

- تصريحات كريم بلقاسم. - الجلاء عن تونس. - العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة. - بلاغاتنا وبلاغاتهم. - الحرب النفسية.¹ - الإدماج من الناحية الاقتصادية. - ذكرى 05 جويلية 1830. - كفاح المرأة الجزائرية. - في قبضة جنود المضلات. - انتصارات جيشنا الوطني.	1958/07/02	المجاهد العدد: 26
--	------------	-------------------

¹ تحدثت الجريدة عن موضوع الحرب النفسية التي يطبقها الجيش الفرنسي في الجزائر ومحدودية تأثيرها على الأفراد بالرغم من الإمكانيات الضخمة المسخرة لها.

- استعمار أمريكا كما يفضحه التاريخ. - ثورة العرب على المفاهيم المغلوطة. - النص الكامل لحديث "بولصوف"¹. - أضواء عراقية على ثورة الجزائر. - معركة الاستفتاء. - معركة البترول جزء من معركة الاستقلال. - انتصار القومية العربية على الغرب. - معركة التحرير الاقتصادي في طور جديد. - القنبلة الذرية في إفريقيا. - من تاريخ الثورة الجزائرية.	1958/08/28	المجاهد العدد: 28
- حديث مع الرئيس فرحات عباس. - نتائج الاستفتاء - صوت الكاميرون الثائر. - بيان الحكومة الجزائرية. - الاعترافات بالحكومة الجزائرية. - نحو التوحيد الوطني العربي الكفاح النقابي.	1958/10/10	المجاهد العدد: 30

¹ نقلت الجريدة النص الكامل لحديث عبد الحفيظ بوصوف، والذي تحدث فيه عن كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية وأهدافها المستقبلية.

- نداء من وزير القوات المسلحة.		
- الصين قوة الغد. - حول انتخابات "ديغول". - أزمات الاقتصاد الفرنسي. - الوضعية العسكرية بالجزائر. - سياسة الحكومة الجزائرية. - سياسة حكومة "دي غول". - الجزائر في الأمم المتحدة.	1958/11/19	المجاهد العدد: 32
- تقرير عن الحالة في الداخل. - ندوة وزير الأخبار الجزائري. - حول الإتفاقيات البترولية. - من أساليب ضبط الجيش الفرنسي. - الحقيقة عن "قضية عز الدين". - ثلاثون يوما مع الثوار الجزائريين. - نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين.		المجاهد العدد: 36 ¹
- نداء من السيد كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ووزير القوات المسلحة في الجيش التحرير الوطني للرفع من معنويات أفرادهم بعد مقتل "عميروش" و "الحواس" - حربنا التحريرية تعرقل التصنيع الفرنسي بالجزائر.	1959/04/02	المجاهد العدد: 39 ²

¹ جاء في الصفحة الأولى من هذا العدد صورة لنائب رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ووزير القوات المسلحة "كريم بلقاسم" يسلم شهادات إلى فريق من ضباط الطيران الجزائريين، وظهرت كذلك صورة الأمير عبد القادر الجزائري في الجدار الخلفي محفوفة بالأعلام الوطنية.

² جاء في هذا العدد ملاحظة جاء فيها "أنه ليكن في علم القراء أنه ابتداء من هذا العدد سيبرز "المجاهد" في كل أسبوع مرة بالعربية ومرة بالفرنسية، وذلك حتى نتمكن من إدخال التحسينات جديدة عليه شيئا فشيئا في المستقبل.

- الحلف الأطلسي والجزائر. - بعثة عسكرية تضم تسع ضباط من الجيش التحرير تتوجه إلى الصين. - المملكة العربي السعودية تكرم وفد الحكومة الجزائرية.		
- إعانة اللاجئين - الأمير والجنرال¹. - معركة الحوض. - من مسرحيات (التهدة).	1959/05/18	المجاهد العدد: 42
- يو غسلافيا والجزائر. - استجواب السيد "عبد الحميد مهري" - افتتاحية النشوية السياسية حول (إصلاحات) القضاء في الجزائر - الإدماج المالي. - موقفنا بقلم "السيد يزيد". - السياسة الفرنسية والجزائر. - "دييري" يفسر برنامج "دي غول" - أزمة في الحلف الأطلسي. - قضية الأسرى الفرنسيين² - برنامج شارل ما كاد أن يبتدئ حتى انتهى. - من إنجازات الإتحاد العام للعمال الجزائريين.	1959/06/14	المجاهد العدد: 44

¹ الأمير هنا يقصد به الأمير عبد القادر الجزائري، والجنرال هو ديغول، هذا المقال هو عبارة عن تعليق تهكمي على مشروع قسنطينة الذي راهن عليه ديغول.

² تحدث المقال عن الأسرى الفرنسيين الذين أطلق جيش التحرير سراحهم يوم 1959/06/04 تحت إشراف الصليب الأحمر الدولي.

- جولة عبر الصين الشعبية.		
- بيان لوزارة الأخبار حول غانا بحكومة الجمهورية الجزائرية. - فرنسا تثير عصبية الأمن والغرب لمحاربة إفريقيا والعرب. - مقتطفات من كتاب الجرح المتعفن. - ما يعانيه القضاء الإسلامي في الجزائر تحت السيطرة الفرنسية¹ - جبروت ديغول يتزعزع بعد عام واحد من الحكم. - اليد الحمراء تضرب مصالح جبهة التحرير في روما. - لجنة بريطانية لتأييد الجزائر. - هكذا جرت معركة عنابة.	1959/07/13	المجاهد العدد: 46
- الاجتماع الإفريقي الثاني بمنروfia انتصار جديد للجزائر.		

¹ مقال مهم يتناول القضاء الإسلامي في الجزائر الذي تتلاعب به السلطات الفرنسية، وأساليب إصلاحه وتفعيله في أوساط السكان الجزائريين.

- صدى اغتيال الشهيد "عيسات ادير" في العالم. - على هامش مشروع قسنطينة رجال المال يرفضون. - عملية المنظار هل تكون هي الأخيرة؟ - مواطن ليبي يضرب مثال في التضامن. - حلقة أخرى من كتاب الجرح المتعفن	1959/08/10	المجاهد العدد: 48
- الأدب الفرنسي في خدمة الاستعمار. - بعد سبعة أشهر¹. - دول إفريقيا أمام أطمع المعسكرين. - هل توقف مشروع قسنطينة. - التعذيب في فرنسا.	1959/09/07	المجاهد العدد: 50
- تقرير المصير كما يجب أن تعرفه. - موقف النقابات الأمريكية. - جبهة التحرير تكذب محاولتها اغتيال مصالي الحاج. - رجال الاقتصاد في الجزائر ينتظرون المستقبل. - كيائنا القومي الذي أنكره ديغول². - البيان الكامل لبيان 28 سبتمبر 1958	1959/10/05	المجاهد العدد: 52

¹ هذا المقال هو عبارة عن تعليق على اعتراف جريدة "le monde" بفشل سياسة ديغول في الجزائر وهو الشيء الذي تنبأت به جريدة المجاهد بعد سبعة أشهر.

² بعد مشروع التقسيم الذي أعلنه ديغول نشرت الجريدة مقالا يتحدث عن وحدة وتماسك الشعب الجزائري وعرجت في هذا المقال على تاريخ إنشاء الدولة الجزائرية الذي يعود إلى عهد الأمير، وأرقت المقال بصورة الأمير عبد القادر فوق جواده رفقة بعض أتباعه.

وتعاليق العالم عليه.		
- عام 1959 لم يكن نهاية الثورة كما كان يحلم الفرنسيون فهل يكون نهاية الاستعمار؟		

- ثورة من الشعب وإلى الشعب. - أيام حاسمة قبل الثورة بقلم "كريم بلقاسم" - نداء من الرئيس عباس إلى الشعب الجزائري. - مقال لكارل ماركس مرتبط بالملكية في الجزائر كتبه في أكتوبر 1879. - ملخص لأهم المحطات في الثورة الجزائرية. - رسالة الطلبة والعمال في الثورة. - فرنسا بين الجزائر وندوة الأقطاب. - ربع ساعة الأخيرة يدوم خمس سنوات.. وما يزال	1959/11/01	المجاهد العدد: 154
- لماذا رفضنا الانتخابات ولماذا قبلنا الاستفتاء. - لن نتركهم يزيفون الانتخابات. - الحكومة الجزائرية ترد على ديغول بشأن ضمانات تقرير المصير وتثير موجة واسعة من الأصداء في العالم. - تقرير المصير بدون ضمانات مهزلة فاجعة. - الرئيس الغيني "سيكوتوري"² زعيم يعيش مع الشعب.		المجاهد العدد: 56

¹ جاء في شكل عدد خاص احتفالاً بالذكرى الخامسة لاندلاع الثورة، وتم الوقوف عند أهم المحطات التي مرت الثورة بها منذ اندلاعها في نوفمبر 1954.

² أحمد سيكوتوري، كان رئيساً لغينيا منذ 02 أكتوبر 1958 بعد استقلالها، كانت أبرز أعماله أنه استطاع الحفاظ على وحدة البلاد في أخطر مراحل السياسة الدولية، كما أنه كان مؤيد الحركات الاستقلال الإفريقية، عمل قبل استقلال غينيا رئيساً لنقابة العمال في غينيا الفرنسية في حقبة الاحتلال الفرنسي، توفي عام 1984م

- تطور المعركة المسلحة في الجزائر بقلم "كريم بلقاسم" - الحلف الأطلسي في حرب الجزائر. - وجه إفريقيا عام 1960. - حول استقلال فدالية "مالي" - هكذا تعيش لو كنت في سجون الجزائر (مقال مسلسل). - جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين	1959/12/28	المجاهد العدد: 58
- دار للتزوير الإذاعي والصحفي. - من مظاهر الانهيار المعنوي في الجيش الفرنسي. - تحقيقات المجاهد عن الوضع العسكري الراهن في القطر الجزائري. - مؤتمر هام يعقده المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس. - معلومات عن القارة الإفريقية في سطور.	1960/01/25	المجاهد العدد: 60
- نداء الرئيس عباس إلى أوروبيي الجزائر. - مشاريع التقسيم الفرنسية الفاشلة. - مقتطف من خطاب ألقى في إذاعة صوت الجزائر 1960/02/19 بعنوان سيتحقق السلم في الجزائر. - الحملاوي الرجل الزئبق¹ - انفجار القنبلة الذرية الفرنسية. - شاهد عيان يروي قصة الانقلاب الفاشل. - حروب فرنسا الاستعمارية من الهند الصينية إلى الجزائر.	1960/02/22	المجاهد العدد: 62

¹ هذا المقال هو عبارة عن تعريف بشخصية أحد الفدائيين في منطقة قسنطينة يسمى "داودي سليمان" الملقب بـ "الحملاوي" يبلغ من العمر 25 سنة، والذي اشتهر بأعماله الفدائية الجريئة ضد مصالح العدو الفرنسي.

- معركة جيش التحرير الشمال القسنطيني (الجزء الأول). - "ديان بيان فو" بقلم الجنرال (جياب) بطل جيش التحرير الفيتنامي. - حروب فرنسا الاستعمارية من الهند الصينية إلى الجزائر جذور التعفن (الحلقة الأخيرة).	1960/03/21	المجاهد العدد: 64
- 15 أبريل يوم إفريقيا. - ملخص للمحاضرة التي ألقاها "محمد يزيد" وزير الأخبار أمام ملتقى الشباب الإفريقي بتونس. - رسالة من الرئيس "فرحات عباس" إلى اللجنة الأمريكية لإفريقيا 1960/04/19. - مؤتمرات إفريقيا وآسيا من باندونغ (أبريل 1955) إلى كوناكري (أبريل 1960) - فضائح يجب أن يعرفها الرأي العام الدولي.	1960/04/18	المجاهد العدد: 66
- الصين والحركات الثورية وندوة الأقطاب - أقوال الصحافة في الانتخابات - معركة "جبل أمزي" 1 06 ماي هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة. - الجزائر تثنى علاقات التضامن الثوري مع الصين الشعبية. - ماذا يجب أن تعرف عن الجزائريين في فرنسا.	1960/05/30	المجاهد العدد: 69
- تاريخ تقرير المصير (ديغول). - جواب الحكومة الجزائرية على عرض		

¹ حدثت بين 6 و8 ماي 1960 بالجنوب الغربي للجزائر، جنوب عين الصفراء، ألحق من خلالها جيش التحرير الوطني هزيمة كبيرة بالجيش الفرنسي، استشهد فيها 130 مجاهد، استخدم فيها الجيش الفرنسي 50 طائرة.

تقرير المصير. - الأصداء العالمية لجواب الحكومة. - إفريقيا الجديدة ومجدها القديم. - من أدب الثورة رواية (مصرع خائن) بقلم "محمد ديب" - الجزائر في ندوة الدول الإفريقية المستقبل بأديس بابا¹ جوان 1960. - خطاب "محمد يزيد" وزير الأخبار في ندوة أديسا بابا.	1960/06/27	المجاهد العدد: 71
- الجزائر تنخرط في معاهدة "جنيف" الخاصة بضحايا الحرب. - ديغول يخرب بنفسه تقرير المصير. - المؤتمر الرابع للطلبة الجزائريين. - من ربع ساعة الأخيرة لـ "لاكوست"² إلى المعارك الأخيرة لـ "ديغول" - معركة "كوبا" ضد الاستعمار الأمريكي. - أصابع الشركات الغربية تحرك حوادث "الكونغو".	1960/07/25	المجاهد العدد: 73
- روح واحدة تسود المؤتمرات الطلابية في المغرب العربي. - المؤتمر الثاني للإتحاد النسائي التونسي مجدد تضامنه المطلق مع الشعب الجزائري. - مجرمو الحروب الاستعمارية يلقون جزائهم (إعدام جيش التحرير لإثنين من مجرمي الحرب) بعد محاكمتهم. - حقائق عارية عن أوربيي الجزائر يكشفها كاتب مسيحي. - من الأدب الثوري قصة بعنوان "ثوب بطل الجبال" للكاتب الفيتنامي "نفوك نفوك"	1960/08/22	المجاهد العدد: 75

¹ عاصمة إثيوبيا

² من مواليد عام 1898/07/05 سياسي فرنسي يساري وعضو في البرلمان الفرنسي منذ عام 1945، عينته الإدارة الفرنسية مقيما عاما بالجزائر في 1956/02/09 إلى غاية 1958 من قبل صديقه "غيمولي"، كان وزيرا في حكومة ديغول (1944-1945) أعيد إنتخابه في البرلمان الفرنسي من (1962-1967)، ثم في مجلس الشيوخ (1971-1980) توفي في 1989/03/08..

- فرنسيون أحرار يسلمون الطريق الصحيح لمقاومة الحرب الاستعمارية. - "ديان بيان فو"¹ بقلم الجنرال "جياب" (الحلقة الثانية).		
- أفراد من "شبكة جونسون"² أمام المحكمة - فرنسا على حقيقتها. - تصريح أدلى به "فرحات عباس" إلى صحيفة "فرنس أوبسارفاتور". - الجزائر تصدع هيكل المجموعة الفرنسية الإفريقية - لماذا سكت "ديغول" عن المعارك الأخيرة - مواطن سوداني عضو جيش التحرير الوطني. - من الأدب الجزائري رواية "فراق" بقلم "محمد ديب"³. - "ديان بيان فو" بقلم "الجنرال جياب" (الحلقة الرابعة).	1960/09/19	المجاهد العدد: 77
- صور فوتوغرافية لاستقبال الجماهير الصينية للشعب الجزائري. - رسالة بعث بها إتحاد الطلاب الجزائريين	1960/10/10	

¹ هي أول مواجهات الحرب الهندية الصينية بين فيلق القوات الفرنسية وجبهة الثوار الشيوعيين قبييت مينة، وقعت أحداث المعركة بين مارس وماي 1954، بلغت أوجها إثر هزيمة الفرنسيين ثم انعقاد مفاوضات في جنيف لتحديد مستقبل الهند الصينية، قاد هذه المعركة الجنرال (جياب) صاحب المقولة الشهيرة "فرنسا تلميذ غبي لا يفهم الدرس"

² Réseau Jeanson: كان ميلاد هذه الشبكة المسماة حاملي الحقائب (Les porteurs de valises) عام 1957، عناصرها فرنسيون من الطبقة المثقفة وفرنسيون من جناح اليسار الديمقراطي اتخذوا مواقف مشرقة ضد بلادهم فرنسا حيث اختلفوا معها فيما تقوم به من حرب إبادة ضد شعب أعزل واحتلال غير مشروع لأرض ليست أرضهم. لم يسلم أعضائها من التعذيب وملاحقات بوليسية، أُلقي القبض على كل عناصرها ما بين جانفي إلى مارس 1960 وحوكموا بتهمة الخيانة، وصدر الحكم بعشر سنوات سجن لكل واحد منهم.

³ ولد في 1920/06/21 بتلمسان. كان مولد محمد ديب الأدبي عام 1952 بعد أن كتب روايته الشهيرة "الدار الكبيرة" وقد نشرتها أحد الجرائد الفرنسية آنذاك ثم رواية "الحريق" سنة 1954 التي أشارت إلى إرهابات الثورة الجزائرية، نال محمد ديب عام 1963 جائزة الدولة التقديرية للأدب كذلك كان أول كاتب مغربي يحصل على جائزة الفرنكوفونية، وذلك عام 1994 من الأكاديمية الفرنسية تنويعها بأعماله السردية والشعرية، توفي الأديب في 02 ماي 2003 بسان كلو بإحدى ضواحي باريس في فرنسا.

إلى اتحادات الطلاب الأقطار التابعة لمنظمة الحلف الأطلسي. - "فرحات عباس" يصرح من "بيكين" إن ترحيبكم بنا هو إكرام الشعب الجزائري. - مقتطف من خطاب "الحبيب بورقيبة" أمام مجلس الأمة في 07 أكتوبر والذي خصص جزءا منه للقضية الجزائرية. - الجزائر في معابر الأمم المتحدة. - روسيا والجزائر والأمم المتحدة (تداعيات المقابلة التي جرت بين الوفد الجزائري وخروتشوف في 02 أكتوبر في نيويورك). - قوى السلم والحرب تتصارع في فرنسا. - ردود الفعل المختلفة بعد قضية "جونسون". - شهادات بعض الجنود الفارين. - مشروع قسنطينة رئة لا تتنفس. - جمهورية مالي تنادي بمقاطعة فرنسا من أجل الجزائر.		المجاهد العدد: 79
- نداء من الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري بمناسبة الذكرى السادسة لاندلاع الثورة. - الوضع الدولي للثورة الجزائرية في عامها السابع. - حديث الرئيس فرحات عباس مع "المجاهد" بعد عودته من بكين وموسكو. - الحصاد المرير لفرنسا بعد ستة سنوات من الحرب. - مجتمع جديد بينته الثورة في قلب المعركة في سنوات الحرب. - نداء من جيش التحرير الجزائري إلى الجنود الإفريقيين بالجيش الفرنسي² - مقال كتبه طبيب نفسي جزائري يبين فيه	1960/11/01	المجاهد العدد: 181

¹ هذه النسخة جاءت في شكل عدد خاص للاحتفال بمرور ستة سنوات على اندلاع الثورة الجزائرية.

² لأول مرة يتوجه جيش التحرير الوطني بنداء إلى الجنود الأفارقة المجندين في صفوف الجيش الفرنسي يدعوهم إلى مغادرة الجيش الفرنسي. كما نشرت بجانب النداء صورة لأحد المجاهدين من أصل سينغالي برتبة ملازم استشهد في جبال الجزائر.

الحالة النفسية السيئة لأحد أفراد الشرطة الذين كلفوا بتعذيب الجزائريين. - من الأدب الثوري رواية بعنوان "من أجل بقرة" للكاتب الفيتنامي "مين لوك" - "ديان بيان فو" بقلم الجنرال "جياب" (الحلقة الأخيرة).		
- نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في العالم. - الجزائر الجزائرية كما يحلم بها ديغول. - دول المجموعة الفرنسية الإفريقية أمام مسؤولياتها. - العالم الثالث بين الكتلتين الشرقية والغربية. - فن حرب العصابات في الجزائر بقلم الصحفي الأمريكي "بيتر برستراب". - الكومندار "بن شريف" مهدد بالإعدام¹ - زلزال تحت أقدام الاستعمار في أمريكا اللاتينية	1960/11/28	المجاهد العدد: 83

¹ قدمت الحكومة الجزائرية احتجاجا إلى هيئة الصليب الأحمر الدولي ضد حكم الإعدام الذي أصدرته المحكمة الفرنسية ضد الرائد "بن شريف" الذي وقع أسيرا في يد القوات الفرنسية يوم 25 أكتوبر 1960، واعتبرت الجريدة أن إعدامه يعتبر خرقا لمعاهدة جنيف الدولية التي تحمي حقوق أسرى الحرب.

- نداء من الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري. - ندوة صحفية للرئيس "فرحات عباس" - صور فوتوغرافية لبطولة الشعب الجزائري¹ - مظاهرات ديسمبر 1960 في كامل مناطق الجزائر. - صدى المظاهرات في الأمم المتحدة. - أصداء المظاهرات في العالم. - نشرية من وزارة الأخبار الجزائرية بعنوان "الطابع الدولي لحرب الجزائر" - فن حرب العصابات في الجزائر بقلم الصحفي الأمريكي "بيتر ستراب" الجزء الثالث.	1960/12/19	المجاهد العدد: 85
- مذكرة الوفد الجزائري في مؤتمر الإتحاد الدولي للنقابات العرب. - العمال العرب يشرعون في المناصرة الجدية للجزائر. - ما لم تقرأه عن مظاهرات الجزائر. - الصورة الكاملة لحرب الاستفتاء. - نص النداء الذي وجهته الحكومة المؤقتة للشعب الجزائري من أجل مقاطعة الاستفتاء الفرنسي. - أجواء استفتاء 08 جانفي 1961 ومقاطعة الجزائر. - استعداد الجيش الفرنسي للاستفتاء جانفي 1961. - جنون أوروبي الجزائر بعد الاستفتاء. - مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن الغربي	1961/01/16	المجاهد العدد: 87

¹ ركزت هذه الصور الفوتوغرافية على إظهار خروج الشعب الجزائري بكل فئاته إلى الشارع للتنديد بفرنسا، وقد وصلت هذه الصور إلى معابر الأمم المتحدة وقدمت خدمة جلية للقضية الجزائرية.

الإفريقي. - خطاب الرئيس عباس في مؤتمر الجار البيضاء.		
- الجزائر في مؤتمر بغداد 30 جانفي، 04 فبراير 1961. - الشرق الأقصى يحتفل بالرئيس عباس. - نقابات عمال بلاد الحلف الأطلسي يبحثون موقف بلادهم من حرب الجزائر. - الدول الغربية في أزمة على هامش سياسة كينيدي. - ضعف الجيش الفرنسي وقوة جيش التحرير بقلم ضابط فرنسي. - الممثل "جاك شاربي"¹ اكتشفت الجزائر في السجن. - الشعب الكونغولي سينصر "بلوميا" أو بدونه.	1961/02/13	المجاهد العدد: 89

¹ هو ممثل فرنسي مناهض للاستعمار، كان أحد المحركين الرئيسيين "الشبكة جونسون" لدعم جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير، اعتقل في 1960/02/20 وسجن بفراسن، فظهر بالجنون، نقل إلى مستشفى الأمراض العقلية ليتمكن من الفرار، ألف العديد من الكتب منها "الجزائر السجينة" (1961)، أبناء الجزائر (1962)، حملة الأمل (2004).

- نص الاستجواب الذي أجراه "سعد دحلب" الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية مع صحفيي جريدة "فرنسا أوبسارفاتور" - كيف يتبخر حلم القوة الثالثة. - رجال القانون والسياسة يحددون ميثاق تقرير المصير في "غرونوبل" - من مهازل العدالة الفرنسية. - الصحراء الجزائرية مصدر رخاء وتقدم للجزائر وللمغرب العربي. - دور الشباب في الثورة (تصريح خص به "محمد يزيد") الإذاعة التونسية. - محمد الخامس، رجل صدق ما عاهد الله عليه. - ماذا تعرف عن إذاعتنا الوطنية. - الواجهة الجديدة في المعركة بين إفريقيا والاستعمار	1961/03/13	المجاهد العدد: 91
---	-------------------	--------------------------

- المناورات الفرنسية قبل مفاوضات إيفيان. - جبهة التحرير تنشئ أول دشرة في الجزائر هي "دشرة المجاهد" - ذكرى استشهاد العقيد لطفي¹ والكومندان الطاهر. - الحكومة المؤقتة تشارك في المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية. - الصحراء الجزائرية من "ماكس لوجون" إلى "ديغول".	1961/04/10	المجاهد العدد: 93
---	------------	-------------------

- حقيقة العلاقات بين الحكومة الأمريكية ومصالحها السرية - فرنسا مهددة باستعمارها. - لماذا كان الجيش الفرنسي عنصر تمرد دائم. - تحقيق عن الوضع بالجزائر عد تمرد الضباط الفرنسيين في 1961. - مناضلة جزائرية تروي قصة فرارها مع زميلاتها من سجن "لاروكيت" في فرنسا ليلة الجمعة 24 فبراير 1961 - ثورة أنغولا وواجبات التضامن الإفريقي.	1961/05/08	المجاهد العدد: 95
- شعب الجزائر ينقسم وأرضه لن تتجزأ. - المفاوضات يجب أن تنتصر على المناورات. - وفود من الشعب الفرنسي تعلن تأييدها للحكومة الجزائرية.	1961/06/05	المجاهد العدد: 97

¹ ولد في 05 ماي 1934 بتلمسان، بن علي بودغن (اسمه الحقيقي)، قائد الولاية الخامسة (1958-1960)، بعد دراسات الابتدائية رحل إلى وجدة (المغرب)، حيث واصل تعليمه في أحد المعاهد، وعند عودته إلى تلمسان تابع ابتداء من 1950 دروسا في المدرسة العربية الشهيرة تلمسان التي تأسست عام 1853 متخصصة في تكوين إطارات المحاكم الإسلامية، ترك مقاعد الدراسة في 27 أكتوبر 1955 للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، كرس نفسه لتنظيم الخلايا وفرض نفسه كاستراتيجي لحرب العصابات في المدن. راح إلى الكفاح المسلح يتصاعد فأوكلت إليه مهمة الإشراف على تنظيم كتائب سيدو وتلمسان، اتخذ لنفسه إسما حربيا هو "سي ابراهيم"، وكماضل نزيه أوكلت إليه في =ماي 1956 مهمة تنظيم المقاومة في الجهات الجنوبية، رقي إلى رتبة رائد لمنطقة آفلو، بعد أن كان مسؤولا عن المنطقة الثامنة حيث عمل بنجاح في نواحي بوسعادة الجلفة وغرداية، وكمنظم قدير وضع أول شبكة الإرسال اللاسلكي لتمكين الاتصالات بين قيادة الولاية وفرع المنطقة، وبفضل روحه القتالية والتنظيمية رقي إلى رتبة عقيد تحت الاسم الحربي "لطفي" على رأس قيادة الولاية الخامسة في ماي 1958 شارك كذلك في (1959-1960) في أعمال المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقدة في طرابلس، استشهد في جبل بشار في 27 مارس 1960 بمعية الرائد فراج الزاوي، وشيخ وأحمد بريك، بينما هم في طريقهم إلى منطقة البيض قادمين إليها من بوعرفة (المغرب).

- الهدنة الفرنسية هي أيضا عملية حرب. - الحقيقة التي وجدها الصحافيون في وهران. - مسرحية "شال وزيلر"¹		
- الشعب الجزائري يلبي النداء ويخرج في مظاهرات في شهر جويلية في العاصمة. - جنود جيش التحرير يحتلون العديد من مراكز العدو. - مراكز التجمع وصمة عار في تاريخ فرنسا. - جيش الاحتلال يواصل أعماله الوحشية - تزامنا مع المفاوضات مع جبهة التحرير. - برنامج الإرهابيين الفرنسيين. - وعي الشعب الجزائري يثير جنون الاستعمار.	1961/07/03	المجاهد العدد: 99
- مذكرة رسمية شأن الصحراء الجزائرية. - أزمة "بنزرت" والمفاوضات الجزائرية الفرنسية. - خطر مشروع تقسيم الصحراء. - الصحافيون الجزائريون في يوغوسلافيا. - الجزائر تؤكد تضامنها مع تونس في معركة "بنزرت"	1961/07/31	المجاهد العدد: 101
- بيان المجلس الوطني للثورة للثورة الجزائرية الخاص بتعيين الحكومة المؤقتة الجديدة. - مؤتمر بلغراد ورسالة الحياد الايجابي - من مؤتمر باندونغ إلى مؤتمر بلغراد. - الصحراء الجزائرية في نظر الغرب.	1961/08/28	المجاهد العدد: 103

¹ زيلر ماري أندري (الجنرال) (1898-1979)، أحد الجنرالات الأربعة الانفلايين (1961) ابن جنرال، ينتمي إلى عائلة مهندسين وضباط منهم من خدم في الجزائر، شارك في الحرب العالمية الأولى بفردان عام 1916، بعد الحرب واصل خدمته في المدفعية إلى غاية 1938، تاريخ تعيينه محافظا عسكريا للشبكة الجزائرية وشبكة المتوسط النيجر للسكك الحديدية، ثم عينه الجنرال "كونيف" وزير الدفاع عام 1955م رئيس أركان الجيوش البرية. تقاعد في 1959 وأصبح مدنيا، ولم يتوقف عن حبك المؤامرات وفي ليلة 21 إلى 22 أفريل 1961، قام بمعية "شال" وجوهو" بانقلاب فاشل واستسلم للسلطات العسكرية في 06 ماي، حكم عليه بالسجن المؤبد، ثم أخل سبيله في 1966 واستفاد من العفو العام سنة 1968، توفي في باريس يوم 18 سبتمبر 1979.

- المتوطنون مع منظمة الجيش السري. - وفد من الصحفيين الجزائريين (الجزء الثالث).		
- الرئيس بن خدة يوجه أول نداء إلى الشعب الجزائري بعد تعيينه. - ديغول ضحية سياسته. - مقال للصحفي العربي في إذاعة "صوت العرب"¹ محمد عروق بعنوان حقائق عن الثورة. - نشاط العصابات الإرهابية الفرنسية في الجزائر. - نشاط الفدائيين الجزائريين. - إلى أين تسير فرنسا التي تدلل عصاباتهما. - الصحافة الفرنسية تعترف أن مسؤولية الحرب تقع على كاهل فرنسا. - "كاسترو" يفتح الطريق. - وفد من الصحفيين الجزائريين في يوغزلافيا (الجزء الرابع).	1961/09/25	المجاهد العدد: 105

- الأصدقاء الدولية حول خطاب الرئيس بن خدة الذي ألقاه يوم 24 أكتوبر. - خصائص النضال الجزائري عبر التاريخ (تاريخ الجزائر منذ 1830). - عظمة الثورة الجزائرية في أحد أبنائها (ديدوش مورا)².	1961/11/01	المجاهد العدد: 107
--	-------------------	---------------------------

¹ إذاعة أسست في 04 جويلية 1953 بالقاهرة من قبل الرئيس جمال عبد الناصر بهدف تحرير الأمة العربية، وهي الإذاعة التي بثت بيان أول نوفمبر 1954 وخصصت للثورة الجزائرية مواقيت منتظمة للتعريف بنفسها وتبليغ إعلامها. بعد خطف طائرة الزعماء الخمسة الجزائريين في 22 أكتوبر 1956، بدأت صوت العرب البث باللغة العربية والأمازيغية والفرنسية، مساهمة منها في استمرارية الثورة الجزائرية.

² الملقب بـ "عبد القادر" ولد في 13 جويلية 1927 بالمرادية (الجزائر العاصمة)، دخل حزب الشعب الجزائري في 1943. مسؤول في الحزب في 1945 عن مناطق المرادية والمدنية وبيير مراد رايس، لعب دورا كبيرا في المظاهرات المناهضة للإستعمار إبان أحداث 08 ماي 1945 بعد ذلك بسنة شرع يشارك في جميع النشاطات السرية، فبالإضافة إلى نشاطه السياسي، أدى مهمات أخرى: تربية الشبان من خلال النشاط الكشفي بإنشائه فرقة "الأمل" وبالرياضة بتأسيس (الفريق الرياضي الإسلامي بالجزائر العاصمة)، انتقل إلى قسنطينة سنة 1946، كان عضوا في المنظمة الخاصة، اعتقل في وهران لكنه تمكن من الفرار من المحكمة وفي 1952 شكل إلى جانب بن بوالعبد نواة سرية لتضع أدوات متفجرة تمهيدا لقيام الثورة وهذا عشية إنعقاد دورة الأمم المتحدة، ذهب إلى فرنسا لمواصلة النضال وأصبح نائب بوضياف في فدرالية فرنسا. عاد إلى البلاد أوائل سنة 1954 وشارك في تشكيل مجموعة 22، انتقل إلى الحياة السرية في 1950 وكان مسؤول عن القطاع القسنطيني شارك في تحرير نداء أول نوفمبر حوشر "الهراج" كما يسميه رفاقه يوم 18 جانفي 1955 من طرف مظلي العقيد "دوكورنو"، بدوار سوناداك بواد بوكركر (قسنطينة) تواصلت المعارك الضاربة طوال

- أيام دامية في وهران. - مظاهرات 11 ديسمبر 1960. - مظاهرات 19 أكتوبر 1961 بفرنسا. - البيان الذي أذاعته جبهة التحرير في فرنسا حول مظاهرات أكتوبر 1961. - ندوة محمد يزيد الصحفية. - ثورة الجزائر من خلال المؤلفات الأوربية.		
- بلاغات مختلفة حول الإضراب الجماعي الذي شنه المعتقلون السياسيون الخمسة. - علاقة البوليس الفرنسي بالجزائر. - استراتيجيه الجيش الفرنسي في الجزائر. - المجتمع الريفي والطاقة الثورية. - مرض السلبية عند اليساريين الفرنسيين.	1961/11/27	المجاهد العدد: 109
- الرئيس بن خدة في القاهرة وبنغازي. - الكادحون في الأرض لفرانزفانون	1961/12/21	المجاهد العدد: 111
- كيف نبني مستقبلنا الاقتصادي؟ (الاصلاح الزراعي). - الثورة الجزائرية والقومية العربية. - الكادحون في الأرض بقلم "فرانزفانون (الجزء الثالث).	1962/01/22	المجاهد العدد: 113
- كيف نبني مستقبلنا الاقتصادي (الاستثمار الفكري). - القوات الفرنسية في نجدة المنظمة السرية. - تحقيق صحفي لصحفية سويدية زارت الجزائر بعنوان "خبزهم اليومي". - حلقة جديدة في المعركة بين كوبا وأمريكا. - الكادحون في الأرض بقلم "فرانزفانون (الجزء الخامس).	1962/02/19	المجاهد العدد: 115

النهار وبينما هو يحاول تغطية انسحاب جنوده، قتل بطلقات من رشاش، ولم تنتبه السلطات الفرنسية إلا فيما بعد أن القاتل هو قائد كبير في جبهة التحرير الوطني، وهكذا تسجل حرب التحرير الوطني خسارة أول قائد تاريخي لها

- نداء الرئيس بن خدة إلى الشعب الجزائري بمناسبة وقف إطلاق النار. - الأصداء العالمية حول وقف إطلاق النار. - الكادحون في الأرض بقلم "فرانزفانون" (الجزء السابع).	1962/03/20	المجاهد العدد: 117
- "بن بلة" يصرح أن الجبهة هي الشعب والجيش الذي انبثق من الشعب. - الوجه الحقيقي للمعركة الجديدة. - استقبالات حافلة للوزراء الخمسة في الحدود الجزائرية التونسية. - دراسة عن الإصلاح الزراعي في الجزائر.	1962/04/30	المجاهد العدد: 120

1- نشأة الحرب النفسية وتطورها:

(أ)- الشعر والحرب النفسية:

لقد هاجم القرآن الكريم شعراء المشركين الذين كانوا يهجون الرسول (ص) ويشبّطون عن دعوته لقوله تعالى: " (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (222) يُنْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ (223) وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227))"¹

القران الكريم لم يهاجم الشعر كله، وإنما هاجم شعرا بعينه هو شعر المشركين الذين أدوا الإسلام والمسلمين، وفي ذلك يقول الرسول الكريم "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلئ شعرا" وفي السيرة النبوية أن الرسول (ص) كان يطلب إلى الشعراء من أهل المدينة منهم: حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، ولبيد، والحطيئة، والنابغة الجعدي. أن يعينوه بأهائجهم في قوئش، فقد كان من سلاح الحرب النفسية لأن اللسان يتكأ في العدو كما تنكأ السيوف والرماح، ونقرأ في السيرة النبوية عقب كل موقعة حربية ما قيل فيها من الشعر، مثل: غزوة بدر في السنة 02 هـ، وغزوة أحد في السنة 03 هـ، وغزوة الخندق في السنة 05 هـ، كما نجد أطرافا من ذلك في فتح مكة في السنة 08 هـ.²

(ب)- تعريف الحرب النفسية

الحرب النفسية هي واحدة من فنون الاتصال الهدف منها ترويع العدو وإصابته بحالة من الذعر والهلع، يتم فيها استعراض العضلات والتلويح بالقوة هي حرب قد لا يطلق فيها الرصاص، ولا تستخدم فيها الأسلحة والذخائر، ولكنها حرب أعصاب،

¹ القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية (221، 227)

² إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص 84، 85.

وحرب كلمات، تعتمد على الشائعات وحملات الهمس، إنها تهديد بالقول أكثر منها تنفيذ بالفعل، يتم ضرب الضعيف لتخويف القوي، وتعذيب الأطفال لإرهاب الشباب، واغتصاب النساء لإذلال الرجال.

إنها حرب باردة تأخذ على عاتقها زرع الهزيمة في النفوس، وشل القدرة على التفكير السديد، تستخدمها أجهزة المخابرات في العالم ضد الأنظمة المعادية لها. كما أنها فن إدارة الصراع الأيديولوجي بين الأطراف المتصارعة.

وهناك وجهات نظر أخرى حول مفهوم الحرب النفسية:

أ- **بول لينبارجر:** هي استخدام مخطط لأي شكل من أشكال الدعاية بقصد التأثير في عقول وعواطف مجموعة معادية أو محايدة أو صديقة، وذلك لتحقيق غرض استراتيجي أو تكتيكي معين.

ب- **صلاح نصر:** الحرب النفسية هي مجرد وسيلة مساعدة لتحقيق الإستراتيجية القومية للدولة في وقت السلم والحرب على السواء.

ت- **حامد ربيع:** يقصد بالحرب النفسية السعي نحو تحطيم الثقة في الذات القومية، فهي ليست مجرد تغيير رأي أو تعميق علاقة ولاء، إنها تحويل لموقف حيث يفقد المواطن والفرد كل الثقة في ذاته القومية، إنها عملية تفاعل جماعي تدور حول ذلك الانتماء وهذا يعني أن الحرب النفسية توجه لعدو، أي تفترض طرقا مهاجما وطرفا مدافعا، وأن الهجوم خير وسيلة للدفاع، والحرب النفسية تفترض خطة واضحة ومقننة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان¹.

وتأسيسا على ذلك فإنه يمكن تعريف الحرب النفسية "بأنها الكلمات والأفعال التي توهم من تصميم العدو على القتال بإضعاف روحه المعنوية".

ومن ثم فإن خوض الحرب النفسية يتطلب المواهب المشتركة للكثير من الأخصائيين والخبراء والكتاب والمذيعين والفنانين على أن يكون بعض هؤلاء متمكنين وعارفين بلغة

¹ محي الدين عبد الحليم، المرجع السابق، ص 245، 246.

العدو وثقافته وسياسته، كما أن بعض هؤلاء الخبراء يجب أن يكونوا مدربين في العلوم السياسية والنفسية والأنثروبولوجية وغيرها.

ث- أهداف الحرب النفسية:

تتنوع أهداف وغايات الحرب النفسية: فقد تكون سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو دينية.. الخ، إلا أنها في النهاية تسعى إلى إضعاف الطرف الآخر (الموجه إليه الحرب النفسية) وإخضاعه للطرف الأول البادئ بالحرب النفسية ويمكن تقسيم أهداف الحرب النفسية -زمانيا- إلى نوعين من الأهداف:

أهداف طويلة الأجل:

غير مرتبطة بفترة زمنية محددة، وإنما تهدف إلى الإخضاع المستمر والدائم للطرف الآخر.

ج- طبيعة الحرب النفسية:

هي صراع سلمي وهذا ما يميزها عن الحرب العسكرية، وهي تستخدم كافة الأساليب المشروعة وغير المشروعة لتحقيق أهدافها ويمكن أن نشير إلى إحدى البدايات الأساسية للحرب النفسية خلال الحرب العالمية الأولى، حين استخدم الحلفاء دعايات ناجحة لإضعاف الروح المعنوية للعسكريين الألمان، وكذلك لكسب تأييد الدول المحايدة¹.

¹ محي الدين عبد الحليم، المرجع السابق، ص 246، 249.

2 - الدعاية الفرنسية ومحاولة اختراق الثورة:

إن المعروف تاريخيا أن الاستعمار الفرنسي قد انتهج عدة طرق بهدف الحفاظ على سيطرته الدائمة والمستمرة على شعوب المستعمرات فهو لم يكتف فقط باستعمال الأساليب العسكرية المعروفة لدى الجميع وغنما انتهج أسلوب آخر من الحرب الذي اصطلح على تسميته بالحرب النفسية، والتي استعملت فيها أدوات متنوعة منها وسائل الإعلام المختلفة والإشاعات، واستعراضات القوة، والإرهاب البدني أو النفسي والمنشورات التي تلقى من الطائرات على المدن، وتجمعات القوات العسكرية¹.

وكذلك من الأسلحة الرئيسية للحرب النفسية التي استعملها الاستعمار الفرنسي في قتاله ضد الشعب الجزائري هي فصل المجاهدين عن الشعب وهو لذلك يستخدم كل الوسائل للتنديد بالمجاهدين بما يفترى عليهم من الأكاذيب والبهتان وتسليط القمع الوحشي على الشعب لتشبيط عزمه وإخماد نشاطه بإجراء الإصلاحات الطفيفة في الميدان الاجتماعي، والاقتصادي... الخ².

ومن أبرز الوسائل التي استعملتها فرنسا في مقاومة الثورة الجزائرية هو عزل القطر الجزائري عن بقية الأقطار المجاورة، وعن أنحاء العالم أجمع والغرض من ذلك هو إخفاء الحقيقة عن أنظار العالم وتشويه صورة المقاومة الجزائرية وإصاق التهم بها لتجعل الرأي العام الدولي ينفر منها، ولا يحاول فهم ما يجري داخل الحدود الجزائرية إلا عن طريق البلاغات والمقالات الفرنسية. منها أنها لم تتردد منذ الفاتح نوفمبر 1954 في وصف المجاهدين بأنهم حفنة من اللصوص الذين اعتصموا بالجبال فرارا من تنفيذ العدالة فيهم، وأما قادة الثورة في الخارج فليسوا أكثر من كمشة من المثقفين الذين يدفعهم الكبرياء والطموح إلى التغرير بالشعب الجزائري ودفعه إلى عصيان القوانين الفرنسية، لهذه الأسباب فإن فرنسا مصممة على مقاومة هذه العصابات المتمردة وإرجاعها إلى الصواب

¹ إبراهيم لونيسي، "المجاهد" ودورها في الحرب النفسي إبان الثورة التحريرية الإعلام ومهامه...، ص 119.
² يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954 - 19 مارس 1962)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 95.

حتى تدرك قيمة فرنسا ومكانتها بين الدول ومقدرتها عن الدفاع عن سيادتها لا في أوروبا فحسب بل وفي ممتلكاتها الإفريقية.

هذه هي الدعاية التي ما انفكت فرنسا ترددها بلا ملل، وتلك هي النغمات التي ظلت كثير من الدول الأجنبية تستمع إليها وتأخذ بها¹.

إن اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 كان بمثابة الصفحة القوية التي أفقدت فرنسا صوابها فراحت تبحث عن مخرج مستعملة كل ما لديها من قوة منها قوة الإعلام، هذا السلاح الفتاك الذي اعتمدت عليه تميز بالحد الشديد على أبناء الثورة وحاول نعتهم بشتى النعوت. إنها الحرب الجديدة التي لم يتعود عليها الجزائريين، حرب الدعاية المبنية على تحطيم معنويات الشعب الجزائري وإظهار فرنسا بمظهر حامي حمى الجزائر.

اعتمدت على الأخبار المحرفة والمزيفة التي كانت وسائل إعلامه اليومية والأسبوعية تعمل على إيصالها إلى القاعدة منها ما كانت تنشره "صدى الجزائر" و"برقية قسنطينة" و "صدى وهران" وغيرها من الصحف التي أنشأها الجيش الاستعماري لهذا الغرض².

حيث في يوم 12 نوفمبر 1954 أكد "مندس فرانس" رئيس الحكومة أمام الجمعية الوطنية الاتهامات الصريحة الموجهة ضد مصر وطلب منها الكف عن مساعدة الثوار الجزائريين مقابل إعانة هامة وملوفا في الأخير بإمكان اتخاذ إجراءات ردعية ضدها " (...) إن فرنسا، على المستوى التقني تواصل مساعدتها لمصر، ففي الصائفة الفارطة تحولت مجموعة من الرجال الأعمال الفرنسيين لكي تدرس على عين المكان إمكانية توظيف رؤوس الأموال الفرنسية لتشديد "سد أسوان" إن الوقت قد حان لكي تتحمل الحكومة المصرية مسؤولياتها".

¹ جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 17، 1957/06/17.

² بوضرساية بوعزة، صدى الثورة التحريرية المباركة في الإعلام الاستعماري، الإعلام ومهامه...، ص 237.

منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة تشبثت الطبقة الحاكمة في فرنسا بأسطورة الجزائر الفرنسية "وانطلاقاً من هذا الموقف فإن الوطنيين الجزائريين كانوا يقدمون للرأي العام "قطاع طرق" و"مارقين على القانون".

أما الصحافة الكبرى فلم تعطي بعداً أساسياً للأحداث. ولم يكن أحد يرى فيما يجري التعبير الصريح عن مطامع سياسية، وكان الخطاب السياسي في الأوساط الفرنسية الرسمية حاداً للهجة، ولعل أبلغ دليل على هذا تصريح، رئيس الحكومة "منداس فرانس" "ألا لا ينتظرن منا أحد أي تفاهم مع المتمردين ولا أية تسوية (...). إن المقاطعات الجزائرية (...). فرنسية منذ عهد بعيد، فالسكان الجزائريين قد قدموا ما يكفي من شواهد الولاء والإخلاص والوفاء لفرنسا، وهذا يجعلها لا تفكر لحظة في التفريط في وحدتها الترابية، فبين فرنسا والجزائر لا وجود لانفصال ممكن، ومحال أن تتنازل فرنسا ولا أي برلمان ولا أية حكومة عن هذا المبدأ الأساسي" ونجد نفس التصريحات في خطاب وزير الداخلية "فرانسوا ميتران" إذ يقول: "إن الجزائر هي فرنس"¹.

لقد عملت الصحافة الفرنسية بمختلف اتجاهاتها السياسية والحزبية تزرع الشك والريب في نفوس الجزائريين بنعت هذه الأحداث ومرتكبيها بمختلف النعوت والأوصاف لعزل الثورة وخنقها ثم تجريدها من صفتها الشعبية، وأنها تناقض إرادة الجزائريين المتمسكين بفرنسا وأهدافها. وبذلك جردت أحداث نوفمبر من مفهوم الوطنية والاستقلال والانعقاد والحرية لتحولها إلى مجرد أعمال إرهابية ومؤامرات خارجية.²

إن الخطاب الصحفي الفرنسي، اعتمد أسلوب الحرب النفسية والدعائية وعمل على تجرييد المجاهدين من كل خصلة من الخصال التي يفرضها الظرف الثوري كالبطولة والشجاعة والتضحية والرحمة والشفقة الإنسانية فالثوار في نظر هذا الخطاب ما هم إلا مجموعة من الإرهابيين أو قطاع الطرق...، كلها أوصاف ونعوت القصد منها تجرييد الثورة من أهدافها الأخلاقية والإنسانية والوطنية.

¹ محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض؛ ت: نجيب عياد، صالح المثلوتي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 28، 29.

² الغالي غربي، اندلاع ثورة نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، الإعلام ومهامه...، ص 221.

وفي هذا السياق كتبت الصحافة الفرنسية مقالات عدة على عدم احترام الثوار القديسين عيد الأموات، فكتبت جريدة "صدى الجزائر" في 02 نوفمبر 1954 ما يلي: "في الليلة التي سبقت عيد الأموات، وفي الوقت الذي تم الاستعداد للاحتفال بذكريات الموتى كل الموتى وقعت سلسلة من الأعمال الإرهابية"

أما جريدة "البرقية اليومية"، فقد وصفت الثوار بالمجرمين الذين أثاروا الاضطراب في الجزائر مطمئنة، وللتقليل من قيمة الثورة ولاسترجاع الثقة المفقودة والضرورية لخوض المعركة ركزت السلطات الفرنسية على جانبين رئيسيين من جوانب الإعلام والتوجيه منها تسليط الأضواء على حياة بعض الثوار ممن لهم ماضي إجرامي أو علاقات مشبوهة مع القضاء الفرنسي زيادة على هذا راحت هذه الصحافة تعمل على تعظيم الفكرة القائلة بأن الثوار إنما هم جماعات معزولة منبوذة من الجماهير التي لا ترغب سوى في أن تبقى فرنسية كاملة الحقوق والواجبات، وهذا ما أشار إليه TRUMAUD في تصريحه أمام المجلس العام قائلا: "إن هذه الاعتداءات التي يقوم بها جنبا قامت بها حفنة من المتعصبين لا يمكن الخلط بينهم وبين مجموع السكان، فهؤلاء هادئون فعلا وبقوا هادئين" أما جريدة LE FIGARO فقد كتبت على لسان "جان ماري غارو" العبارة التالية: "حملة من الإرهاب تجتاح الجزائر"¹

لم تكن الحكومة الفرنسية تهدف من وراء حملتها الإعلامية إلى تشويه سمعة الثورة الجزائرية فحسب، بل كانت تهدف أيضا إلى زرع الرعب والخوف والهلع في نفوس المعمرين بالدرجة الأولى والفرنسيين بالأخص حتى يتسنى لهم أخذ الحيطة والحذر مما ينجر عنه ترك الحرية الكاملة للثورة لتحقيق أهدافها القريبة والبعيدة، لذلك كانت تلعب على العواطف المزدوجة للأهالي والفرنسيين والعالم، حيث أن ترك "الفلاحة" يسيطرون على مقدرات الأمور في الجزائر يعني انتصار البربرية على الحضارة².

¹ الغالي غربي، الإعلام ومهامه..، ص 228، 229

² إيفي بريسي، في الجزائر يتكلم السلاح، ت : عبد الله الكحيل، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1989، ص 242.

وهكذا حاولت الإدارة الاستعمارية من خلال وسائل إعلامها المتعددة أن تبرهن للعالم أن الثورة الجزائرية ليست كما يظن البعض ثورة قومية مستندة على شعور وطني وإنما هي حركة عصيان وتمرد مدفوعة من الخارج.

كما حاولت استعمال جميع الأساليب المتاحة من أجل تشويه صورة جبهة التحرير الوطني ومن أمثلة ذلك إصاق تهمة الخيانة بالجبهة التي تحالفت مع الشيوعيين أعداء الإسلام. وهو اتهام يدعم موقفها عند الدول المناهضة للشيوعية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية الغربية التي تسير في فلكها¹ بحيث لما شاع في الجزائر سفر وفد الحكومة الجزائرية إلى الصين اعترز الجزائريون وشعروا أن الجزائر أصبحت لها مكانة ممتازة في الميدان الدولي وأدركوا أن الجزائر لم تعد وحدها في مواجهة الاستعمار، وأدرك الفرنسيون هذه الحقيقة فأرادوا أن يعملوا بوسائل دعايتهم النفسية على محوه ونزع ثقة الشعب الجزائري في حكومته، فسجلوا أسطوانة وزعوا منها نسخا عديدة في جميع الجهات لتذاع على الناس في الأسواق، فاحتوت هذه الأسطوانات ما يلي: "أيها المسلمون إن حكومتكم خائنة، وقد تفاهمت مع الشيوعيين في الصين لتأتي بالأسلحة والطائرات من هناك، فيجب أن تتحدوا مع الفرنسيين كتلة واحدة لمقاومة الشيوعية عدوة الإسلام، ويجب أن نتكفل جميعا لنحارب حكومتكم الخائنة"².

وكان الإعلام الفرنسي يقوم بمهمته الدعائية على مستويين اثنين:

(1) الرأي العام العالمي والفرنسي، وتتنحصر مهمته في التضليل وعدم نشر الحقائق التي

تضعف من موقف فرنسا من الحرب الجزائرية.

(2) الرأي العام الجزائري ويهدف إلى إضعاف ثقته بجيش التحرير الوطني وذلك

بالتشكيك في انتصاراته وإبراز هزائمه وتضخيمها³.

¹ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 227.

² المجاهد، العدد 38.

³ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 158.

ترج أهمية الحرب النفسية والدعائية عند السلطات الفرنسية وأهميتها إلى التجربة التي اكتسبها الجيش الفرنسي أثناء حربه في الهند الصينية، على إثر الهزيمة النكراء التي مني بها خاصة بعد أن تدنى مستوى مكانة المؤسسة العسكرية الفرنسية، وبذلك بدأت مؤسسات الاستخبارات بوزارة الدفاع الوطني الفرنسي تتلقى دراسات وتحليلات، والاجتهادات من بعض الضباط الذين عاشوا الهزيمة وهذا لمعالجة الفشل العسكري¹ حينها كان السلاح الأساسي الذي استخدمته فرنسا لهذه الغاية هو التأثير النفسي²، وباستمرار الثورة وتطورها النوعي المشهود الذي جعلها تعمل على تطبيق سياستها الجديدة التي تختلف بأساليبها وتقنياتها وخططها وإستراتيجيتها عن الحرب التقليدية، والنتيجة التي توصل إليها تحليلات هؤلاء العسكريين الفرنسيين أن نجاح الحرب الثورية تعتمد في أسسها على التلاحم مع القاعدة الشعبية هذا بالسيطرة الكاملة على الشعب الجزائري لمختلف توجهاته وعزله عن ثورته³، وفي هذ السياق صدر عدد خاص من مجلة الدفاع الوطني عن الحرب النفسية والثورية طبع منها 50 ألف نسخة، يشرح على نطاق واسع أساليب وطرق الحرب الجديدة التي على العسكريين الفرنسيين إتباعها والسير على نهجها والذي لقي مصادقة الجنرال Raul Ely على الوثيقة المسماة: "Instruction provisoire sur l'emploi de l'arme psychologique" "التدريب المؤقت لاستعمال السلاح السيكلوجي أي النفسي" والذي كان بداية للتطبيق الرسمي لهذه الإستراتيجية، واعتمدت هذه الوثيقة كدليل للتعليم في مراكز التكوين لاستعمال السلاح البسيكلوجي⁴ وكان القادة العسكريون الفرنسيون قد استخلصوا من التجربة الفيتنامية أن استخدام القوة العسكرية المدمرة عمل غير كافٍ لترجيح الكفة لصالح فرنسا⁵. ولهذا يتطلب العمل العسكري وجوب استكمال العمل النفسي والدعائي، وبذلك آلت فرنسا إلى تحسين العلاقات مع الأهالي الجزائريين وخلق جو من الثقة في إطار تطبيق إصلاحات إدارية واقتصادية واجتماعية، من أجل إظهار فرنسا بمثابة الملاذ والمنقذ

¹ الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) دراسات وممارسات دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص 157.

²

³

⁴ الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، ص 157.

⁵ لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 293.

للشعب الجزائري من الوضعية المزرية والإيحاء له بأنه لا مفر له إلا بالتعاون مع السلطات الاستعمارية الخادمة لأمنه واستقراره¹.

3 - المشاريع الإصلاحية الفرنسية اتجاه الثورة:

أولت السلطات الفرنسية أهمية خاصة للعمل البسيكولوجي حيث أصدر الجنرال "سلان" في فيفري 1958 تعليمية إلى المدراء العامين ورؤساء المصالح العسكرية تؤكد على ضرورة تنظيم دورات تكوينية لموظفي مصالح الحرب النفسية من أجل التدريب على التحكم في عقول الجزائريين وأكد على إشرافه الشخصي على مراقبة تنفيذ ما جاء فيها.

1- إصلاحات فرنسوا ميتيران François Mitterrand في عهد حكومة

مانديس فرانس Manddes France :

كانت إصلاحات فرنسوا ميتيران² في 05 جانفي 1955 والتي دعت إلى تطبيق قانون 20 سبتمبر 1947 الذي ينص على دمج الجزائريين في فرنسا وفق مقولة "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"، وكان ذلك عن طريق تأسيس المدرسة الوطنية للإدارة (E.N.A) في الجزائر قصد تكوين فئة من المسؤولين الجزائريين وتعيينهم في مناصب عليا، وكذا دمج شرطة الجزائر في فرنسا بهدف اجتماع قوات الأمن الجزائرية للمراقبة، إلى جانب أنه قد ألغي نظام البلديات المختلطة قصد توحيد النظام، وتطبيق قانون واحد على الجميع ثم اهتم بمنح السكنات الاجتماعية وتخفيض أسعار الطاقة الكهربائية المخصصة لقطاع الصناعة وتوزيع الأراضي³.

2- إصلاحات جاك سوستيل في عهد الحكومة إدغافور Edga-faure :

¹ الغالي غربي، "إستراتيجية فرنسا في المجال السياسي للقضاء على الثورة" الرؤية، العدد 03، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1997، ص 76.

² François Mitterrand (1915-1996)، وزير الداخلية مكلف بالعمليات الفرنسية بالجزائر عام 1954، وزير العدالة في حكومة غي مولي بين فيفري 1956 وجوان 1957.

³ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص407.

أدرك جاك سوستيل والقوات الفرنسية أن سياسة العصا الغليظة وحدها ليست كفيلاً للقضاء على الثورة، فعمد إلى تطبيق مشروعه الإصلاحية الذي شمل جميع الميادين.

وبذلك ذهب سوستيل إلى استصلاح الأراضي الزراعية فمنح قروض فلاحية وأسس صندوق التوسع والعصرنة الريفية فمنح إضافة إلى إلغاء نظام الخماسة وتعويضه بنظام المناصفة المعمول به بفرنسا، ثم أحدث توسيعاً في الصناعات الخفيفة قصد خلق الوظائف ومناصب الشغل، كما شجع على استخراج المعادن وإلحاق الجزائريين بالركب الصناعي، ومن الناحية الاجتماعية والثقافية فقد عمل على دمج الجزائريين في الوظيفة العمومي وتأسيس مركز للتكوين الإداري، ومنح استقلالية الديانة الإسلامية مع تعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين ومحاربة الأمية¹.

ومن الناحية الإدارية فقد ذهب سوستيل إلى إصلاح نظام البلديات وإنشاء المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S) يشرف عليها ضباط فرنسيين حيث يتم لقاء هؤلاء الضباط مع الأهالي، وكانت مهمتهم هي إحباط معنويات الجزائريين من خلال عمل يومي مستمر ومتعدد الأشكال والصور وهو ما اعتبرته السلطات الفرنسية من أنجع المشاريع التي تمكنها من أن تمتص غضب الشعب الجزائري وتكسبه إلى جانب فرنسا.

إن مستخدمي المصالح الفرنسية والإعلامية الفرنسية قد بلغ 884 ضابط و603 ضابط مساعدين وكذلك 1740 جندي سنة 1958 كانت موزعة على 660 دائرة إدارية².

3- الإصلاحات في عهد حكومة غي مولي Guy Molley :

في 17 مارس 1957 طرح "غي مولي" برنامجاً سياسياً الذي اعتمد على وقف إطلاق النار وإجراء انتخابات حرة في إطار هيئة انتخابية موحدة، وفتح باب المفاوضات من

¹ أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (62-54) المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 198، 200.

² ربيع حامد، الحرب النفسية في المنطقة العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974، ص 50.

المنتخبين الجدد حول تجديد نظام الحكم في الجزائر، وكان الهدف من هذا البرنامج أن يحاول طمأنة الرأي العام الفرنسي وإحراج جبهة التحرير الوطني في المحافل الدولية.¹

وتوقف هذا على ما قامت به السلطات الفرنسية في 16 مارس 1956 حينما شرعت في تطبيق إصلاحاتها السياسية والإدارية وهذا بعد صدور قانون (156-258) المصادق عليه من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية التي رخصت للحكومة تجسيد برنامج للنهوض الاقتصادي والاجتماعي والإصلاحي والإداري في الجزائر بتحويلها اتخاذ كافة الإجراءات الاستثنائية التي تمكنها من إعادة النظام، وتأمين الحماية للأشخاص والممتلكات² فإصدار مرسوم 12 أبريل 1956 الذي تم حل المجلس الجزائري ونقل كافة صلاحياته واختصاصاته للوزير المقيم، والذي أصبح يتمتع بكل سلطات الجمهورية باستثناء ميدان التعليم والعدالة³.

ومن هنا جاءت إصلاحات "روبير لاقوست" "Robert Lacoste" الاقتصادية والاجتماعية فهي لا تتعدى إصلاحات سلفه جاك سوستيل، إلا أنه أحدث بعض التعديلات فقط، ففي الميدان الزراعي قام بتأسيس صندوق حيازة الملكية الريفية مهمته توزيع الأراضي التابعة لأملاك الدولة أو لبعض الشركات الفلاحية الفرنسية أو الأوروبية والرفع من أجرة العامل الفلاحي، وقام بإعادة تنظيم القروض الفلاحية وإلغاء نظام الخماسة وتعويضه بنظام الاستئجار⁴

4- إصلاحات ديغول De Gaulle⁵:

إثر سقوط الحكومة الرابعة 1958 في فرنسا وصل ديغول إلى الحكم يوم 01 جوان 1958، وقد بدأ ديغول سياسته في الجزائر أولا بإعلان أن الجزائر فرنسية حينها

¹ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 225.

² يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة، الجزائر، 2009، ص 162.

³ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 226، 227.

⁴ الرائد ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر، ص 288.

⁵ De Gaulle: ولد في 22 نوفمبر 1890، ارتبط اسمه بالجزائر من جهتين: أولا في الأربعينيات عندما عارض الإصلاحات وقمع مظاهرات ماي 1945، وثانية من 1958 إلى 1962 بقيادة الحرب ضد الجزائريين بوصفه رئيسا للجمهورية، بعد سقوط الجمهورية الرابعة، خاض حربا غازية لاستعادة "الجزائر الفرنسية"

أعلن عن خطة بالإسراع في تطوير الجزائر من جميع النواحي وخاصة الناحية الاقتصادية، والتي تمثلت في مشروع قسنطينة في 03 أكتوبر 1958، وهو خطة خماسية لتنمية اقتصادية واجتماعية في صالح الجزائريين والذي قرر تطبيقه (1958-1962)¹ ويحدد هذا المشروع في عاملين هما:

1- إيجاد أربعة آلاف وظيفة جديدة لفائدة المسلمين وإنشاء 250 ألف

سكن لإيواء مليون شخص، توفير مقاعد دراسية لثلاثي أطفال المسلمين وتوزيع 25 ألف هكتار من الأراضي الزراعية على الفلاحين وإقامة صناعة الحديد الصلب والصناعة البتروكيمياوية.

2- أما سياسيا فقد أعلن ديغول عن الاستفتاء للاقتراع على دستور

الجمهورية الخامسة في 28 سبتمبر 1958 موجهًا للشعب الفرنسي ليصادق على التغييرات الإدارية التي سيتم استحداثها، والموافقة على تقرير المصير في الجزائر، كما قام بعرض شعار الثوار الجزائريين الذي سماه بسلم الشجعان " La paix des braves " والنفسية وقف إطلاق النار على مستويات محلية².

لقد دعمت المصالح الاستعمارية مختصين في أساليب الحرب النفسية والدعائية والتكيف مع مقتضيات الحرب، لذا تقرر إنشاء عدد من المدارس المختصة، وفي هذا الإطار تأسس le centre d'instruction في مدينة أرزيو في شهر مارس 1957، ومدرسة مدينة سكيكدة التي يديرها العقيد "بيجو" والتي عرفت باسم gone dasc وتخرج منها حوالي 60 خبيراً سنة 1958م³

أشرف على مصلحة مهام الحرب النفسية مكتب الدراسات والارتباط التابع لقيادة الأركان، واختيرت مدينة الجزائر لتكون مقر لهذا المكتب مع إنشاء عدد من المكاتب

¹ إسماعيل أحمد باغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة، الرياض، 2003، ص410.

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص 228.

³ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 167، 172.

موزعة حسب التقسيم العسكري السائد "القطاع، الناحية، المنطقة" وعلى المستوى المركزي كان المكتب الخامس يتشكل من **34 ضابط** و **32 ضابط صف** **138** مكن العسكريين و **12** من النساء العسكريات التابعة للجيش البري. ولتعويض النقص في التعداد البشري الذي كانت تعانيه مصالح المكتب الخامس، استعان هؤلاء الضباط بـ "الحركة" للقيام بتعليم السكان وتوعيتهم بواسطة التجمعات الشعبية أو بواسطة الاتصالات الخاصة، واختيار الأشخاص الذين يظهرون تعاوناً واستجابة ليتم تعيينهم في وظائف كمسؤولي دواوير أو شيوخ قبائل أو تكوين فرق عسكرية للدفاع الذاتي وذلك كله لمواجهة تغلغل الثورة في الأوساط الشعبية¹.

زيادة على المكتب الثاني والخامس مدعمة بمجموعة من الضباط المختصين في ميادين علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم الإنسانية العامة تقوم بالإشراف على تدريب الضباط وحدات الجيش الفرنسي على طرق وتقنيات تنشيط حصص الدعاية الموجهة للسكان وتوصي أحد التعليمات التابعة لمصلحة المكتب، بمخلق علاقات حميمية بين الجيش الفرنسي والسكان بواسطة خلق نوادي رياضية مختلطة، وإقامة مقابلات تجمع الطرفين، وفي هذا السياق تم إنشاء 25 نادي رياضي في قطاع قسنطينة ضم 1000 شاب رياضي، زيادة على عقد اجتماعات دورية للسكان للترويج والترهيب واستغلال المناسبات والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها الفرد الجزائري وذلك بزرع الشكوك والأخبار المزيفة والإشاعات التضليلية التي من شأنها النيل من قيمة الثورة وتحطيم معنويات الشعب ليتخلى عن دعم المجاهدين².

بالرغم من الإمكانيات الضخمة التي خصصتها وسائل الدعاية والحرب النفسية الفرنسية في عزل جبهة التحرير الوطني والثورة عن الشعب إلا أنها باءت بالفشل، ذلك بفضل جهود جبهة التحرير المتواصلة في الرد على الدعاية المغرضة الفرنسية عن طريق جريدة "المجاهد"، والرد على الشائعات وذلك بالوصول إلى حقيقة الأحداث من جذورها

¹ المرجع السابق، ص 159، 160.

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص 164، 165.

وإصدار البيانات الصحيحة الصريحة، وتوعية الشعب الجزائري لمساندته في تحقيق النصر والاستقلال الوطني.

خاتمة

تمكنا من خلال بحثنا هذا الخروج بعدة استنتاجات منها:

أن الاستعمار الفرنسي العسكري للجزائر منذ سنة 1830 بدأ عمله الدعائي، وذلك لتثبيت احتلاله للجزائر بشتى الطرق والوسائل حيث أصدر أول صحيفة باسم "ESTAFETTE D'ALGER" وذلك لنشر إدعاءاته الكاذبة بخصوص الثوار الجزائريين وللتأثير على أفكار ونفسية الجزائريين المساندين للثورة من جهة، ولتضليل الرأي العام العالمي بخصوص ما يجري داخل التراب الجزائري من جهة، فأصدرت في البداية صحف باللغة الفرنسية ومع تطور الأوضاع واقتناع السلطات الفرنسية بأهمية اللغة العربية لتوجيه الرأي العام الجزائري عمدت إلى إصدار جرائد باللغة العربية فأصدرت صحيفة "المبشر" 1848م، وبالرغم صعوبة الوضع داخل الجزائر حيث عملت السلطات الفرنسية على فرض الرقابة المشددة على كل المجالات لمحاصرة الشعب الجزائري وفرض سيطرتها عليه، إلا أنه بالرغم من مساعي فرنسا فقد استطاع بعض الجزائريين إصدار العديد من الجرائد العربية الجزائرية تجاوزت المائة صحيفة ما بين سنة 1830 إلى غاية 1962، وقد جاءت هذه الصحف للرد على دعاية فرنسا.

مع تطور الوضع في الجزائر واشتداد المعارك الطاحنة بين الاستعمار الفرنسي والثوار الجزائريين شهدت الفترة الممتدة ما بين (1954-1962) أي مرحلة الثورة الجزائرية، حيث رأى المناضلين الجزائريين من صفوف جبهة التحرير الوطني ضرورة توحيد النشاط الدعائي الذي كان متعدد الاتجاهات حيث كان كل حزب ينشر في صحفه مبادئه وأهدافه. فرأت الجبهة أن الثورة بحاجة ماسة إلى إعلام ثوري يتماشى مع ما تنتجه التطورات داخل التراب الجزائري والنتائج والمستجدات التي تطرأ على الثورة الجزائرية، ومنه بدأت الثورة منذ انطلاقتها الأولى بعمل دعائي فكان أول عمل دعائي مكتوب وإعلامي عبارة عن بيان تحول إلى مرجعية فيما بعد وهو بيان أول نوفمبر 1954م وقد جاء في هذا البيان أهداف جبهة التحرير الوطني وطرق كفاحها واعتبر هذا المنشور بمثابة القاعدة الأساسية التي تسير عليها الثورة في مسيرة كفاحها وقد ساعد هذا البيان الثورة الجزائرية في انضمام العديد من المواطنين إلى جانب الثورة ومساندتها في كفاحها المرير ضد الاستعمار الغاشم.

لقد عانت الثورة أثناء السنوات الأولى من اندلاعها من صعوبات مادية وفنية كثيرة في مجال الدعاية المكتوبة منها نقص العناصر المدربة وانعدام الإمكانيات الفنية خاصة المطبعة حيث بدأت في الكثير من الأحيان إلى إصدار بلاغاتها ومناشيرها خارج الجزائر وخاصة في الدول المجاورة تونس، المغرب والقااهرة، وهذا ما زاد في صعوبة الاتصال

بين الداخل والخارج، كما ترتب عنه صدور بلاغات مختلفة وطبعات غير متناسقة بسبب انعدام التنسيق بين أجهزة الدعاية المكتوبة الناطقة باسم الثورة في دول متفرقة.

لكن إعلام الجبهة تمكن من التصدي لكل هذه العراقيل والصعوبات التي واجهته كما استطاع هذا الإعلام أن يروج للثورة الجزائرية من خلال وضع مبادئ إعلامية واضحة كانت وليدة ظروف وبيئة جزائرية محضة، حيث تفتن مفجري الثورة منذ الوهلة الأولى إلى نقطة هامة مفادها أن الحركات السياسية والمنظمات الثورية لا تعتمد فقط على لغة السلاح بل تعتمد كذلك على كلمة صادقة وصورة معبرة تنوب على العمل العسكري.

حيث جاء مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 بكثير من الحلول للمشاكل التي كان يعاني منها الإعلام الثوري، فجمع كل الأحزاب السياسية الجزائرية في حزب واحد يمثل الثورة وهو جبهة التحرير الوطني حيث حملت على عاتقها مسؤولية الثورة الجزائرية، فقررت إلغاء كل طبعات جريدة "المقاومة الجزائرية" التي كانت تصدر في ثلاث بلدان مختلفة وهي باريس والمغرب وتونس، فكانت تصدر ثلاث جرائد تحت اسم واحد وكانت تختلف في الأسلوب والأفكار، وانعدام التنسيق بين هذه الطبعات الثلاث، فعجلت الجبهة إلى ضرورة توحيدها في جريدة واحدة الناطق الرسمي باسم الثورة وهي جريدة "المجاهد" باعتبارها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطنية، حيث حدد المؤتمر الوسائل الدعائية الملائمة للثورة كما خصص بابا كاملا لوسائل العمل والدعاية.

والواضح أن نجاح الدعاية الجزائرية أثناء الثورة كان مرتبطا بأمرين أساسيين:

أولاً: أنها كانت تعتمد على قضية حية والمتمثلة في أحداث يومية تمد أجهزة الإعلام بالمعلومات المقنعة الملموسة.

ثانياً: أن جهاز الدعاية كان مكون من مناضلين سياسيين وعسكريين وليس من رجال إعلام محترفين لا يجيدون أصول الصنعة جيدا ولكن يحسنون التحدث عن الدمار الذي تعرضت له الجزائر وعشرات الحكايات والصور عن الإبادة الجماعية للإنسان الجزائري.

وبهذا استطاع المناضل الجزائري أن ينتزع حماس الشعوب وإقناعها بعدالة القضية حيث أصبحت العديد من الشعوب ودول العالم تساند القضية الجزائرية وتقف إلى جانب الشعب الجزائري بتقديم مساعدات مادية ومعنوية.

عملت فرنسا منذ انطلاقة الثورة الجزائرية على فصل الشعب عن ثورته، وعزل القطر الجزائري عن بقية الأقطار المجاورة له، وعن أنحاء العالم أجمع وكان الغرض من ذلك هو إخفاء الحقيقة عن الرأي العام العالمي وتشويه صورة المقاومة الجزائرية، وذلك

عن طريق تأسيس مصالح خاصة عرفت بمصلحة الحرب النفسية والدعائية فجندت لهذا ضباط عسكريين ومختصين في علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم الإنسانية، غير أنها فشلت بالرغم من محاولاتها في عزل الثورة بجميع وسائل الدعاية لأن الثورة استفادت من تاريخ الوجود الاستعماري وعاملته بنفس المعاملة الشرسة التي سلطها على الشعب الجزائري طوال ليل الاستعمار.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- سورة الأحزاب، الآية (45-46)
سورة آل عمران، الآية 64.
سورة الشعراء، الآية (221، 227)

أولاً: المصادر

- 1- بيان أول نوفمبر 1954م.
- 2- وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
- 3- جريدة المقاومة الجزائرية.
- 4- جريدة المجاهد.

ثانياً: المراجع

- 1- إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
- 2- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة. ت: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.
- 3- الجيلالي عباس، سلطة الصحافة في الجزائر (الحرية، الرقابة والتعليم)، مؤسسة الجزائر للكتاب، (دست).
- 4- إمام إبراهيم، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، دت.
- 5- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) دراسات وممارسات، دار غرناطة، الجزائر، 2009.
- 6- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 7- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
- 8- بريستر إيف، في الجزائر يتكلم السلاح، ت: عبد الله الكحيل، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1989.
- 9- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19-20، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة، الجزائر، 2009.
- 10- تركي رابح، التعليم القومي في الجزائر (1931-1956)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- 11- جغابة محمد، بيان أول نوفمبر 1954 دعوة إلى الحرب رسالة إلى السلام (قراءة في البيان).
- 12- حامد ربيع، الحرب النفسية في المنطقة العربية، ط1، المؤسسة العربية

- للدراستات والنشر، بيروت، 1974.
- 13- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض؛ ت: نجيب عياد، صالح المثلوتي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.
- 14- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- 15- خضير إدريس، البحث في التاريخ الجزائري الحديث (1830-1962)؛ ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د-ت).
- 16- خوخة أشرف فهمي، استراتيجيات الدعاية والإعلان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
- 17- دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- 18- درواز الهادي، من تراث الولاية السادسة التاريخية، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- 19- زكريا مفدي، حصص إذاعية، جمعه وحققه: مصطفى الحاج بكير حمودة، موفم للنشر الجزائر، 2007.
- 20- سكري رفيق، مدخل في الرأي العام الإعلامي والدعاية، منشورات جروس-براس، لبنان، 1984.
- 21- سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر؛ ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.
- 22- شريط لخضر وآخرون، استراتيجيه العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- 23- صابات خليل، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، مكتبة أنجلو، القاهرة، 2001.
- 24- عبد شهيب نجم، النادي نور الدين، الدعاية والإعلام في السينما والتلفزيون، ط1، مكتبة المجتمع الغربي للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- 25- عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة 1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 26- عبد الحليم محي الدين، فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، المصرية، 2006.
- 27- ملاح الرائد، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر.
- 28- هارون علي، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، ت: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- 29- ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة المريخ، الرياض، 2003.

ثالثا: الرسائل:

- 1- الأحمر قادة، "الدعاية والإعلام أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)"، شهادة دكتوراه، غير منشورة، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2012 / 2013.

رابعا: الدوريات:

- 1- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث 1954م، 1998.
- 2- مجلة الذاكرة، صالحة بن بوزة، وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال، معهد الإعلام والاتصال، الجزائر.
- 3- مجلة أول نوفمبر، العدد 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006.
- 4- مجلة أول نوفمبر، العدد 40، دور الإعلام في تعبئة الجماهير خلال حرب التحرير، 1979.
- 5- الرؤية، العدد 03، غربي الغالي، "إستراتيجية فرنسا في المجال السياسي للقضاء على الثورة"، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1997.

خامسا: المعاجم والموسوعات:

- 1- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.

سادسا: المراجع باللغة الفرنسية

- 1- Guentari Mohammed, **Organisation Politico Administrative et Militaire de la Révolution Algérienne de (54-62)**, volume I, office des publications universitaires, Alger, 1994.
- 2- Planchais, (Jean), et Evno, (Patrick), **la guerre d'Algérie**, Paris, 1989.